



جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية اللغات والأدب العربي

قسم: اللغة والأدب العربي

## مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

## شعرية الخطاب في نماذج من شعر كريم العراقي

من إعداد الطالبتين: - بركات آية.

- بن جدو مروة.

### أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	الرتبة	الاسم واللقب: بن قري أسماء
	-ب-	
مشرفا	الرتبة	الاسم واللقب: عاشور فاطيمة
	-أ-	الزهرة
مناقشا	الرتبة	الاسم واللقب: قصابي خليصة
	-أ-	

السنة الجامعية: 2024-2025



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي بوجعيريج  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): **بركات ألي** الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: **11.0021-17100573000**

الصادرة بتاريخ: **16/05/2019** عن بلدية: **المهيسير** ولاية: **بجور بوجعيريج**

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: **أدب حديث ومطهر**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

**مشورية الخطاب في نتائج دنا ستوكريم الحرائق**

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شوقد تجميل الخطة بداريق

السيد(ة): **المعني**

بطاقة التعريف الوطنية رقم: **11.0021-17100573000**

مستخرج بتاريخ: **16/05/2019**

القياس في: **2019**

ضابط الحالة المدنية

**حروز زهر**

بوجعيريج في: **16/05/2019**

إمضاء المعني

**AM**



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



### تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ..... (بن) ..... حورو حورو

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 11000 1168 00186008

الصادرة بتاريخ: 2025/02/04 عن بلدية: برج بوعريريج ولاية: برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: آداب حديثنا وعماهير

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنونها:

تجريبية الخطاب في سافح سحر كريمة العزقيا

أصبح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شؤون تسجيل التصديق  
المستفيد: العيسى  
بطاقة التعريف الوطنية رقم:  
مقدم بتاريخ:  
تعداد نسخ:

برج بوعريريج في 2025/02/04

إمضاء المعني

04 جوان 2025  
ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي و تخويض منه  
ضبط الحالة الدراسية  
حروز زهير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

## إهداء

الحمد لله وحده لا شريك له الذي وفقنا لإتمام المسيرة التي وإن  
طالت فإنها مرت عزيزة جميلة. والتي نرجو لها الاستمرار نحو درجات  
أعلى وأرتب.

أنهينا اليوم "طور الماستر" الذي كللناه بهذا العمل المتواضع  
والذي نهديه إلى

كل طيب.. إلى الأمهات والآباء... إلى رمز الصبر، الحب، والوفاء.

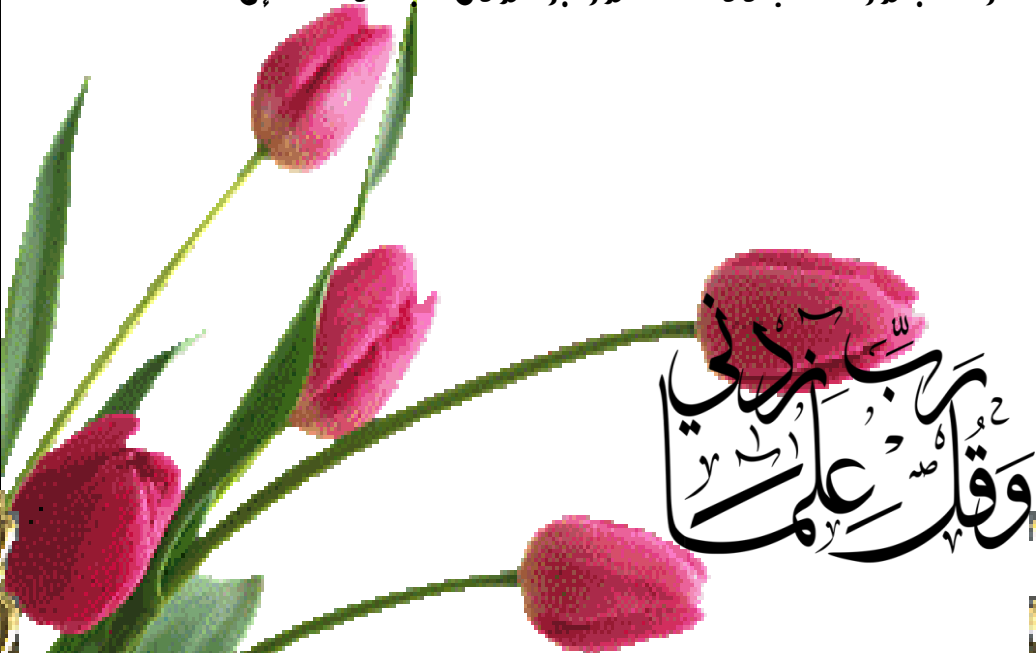
إلى الأساتذة الذين حملوا الرسالة وأدوها حق الأداء.

إلى زهور العائلة... إلى براعم البراءة الأنقياء.

إلى الأصدقاء، الرفقاء..... وكل الأحباء.

إليك أيتها الجامعة نقدم هذا العمل المتواضع مع أمل الرجوع  
يوما

وكلبتم وطلاب ممشاكم وتبواتم من الجنة مقعدا إن شاء الله



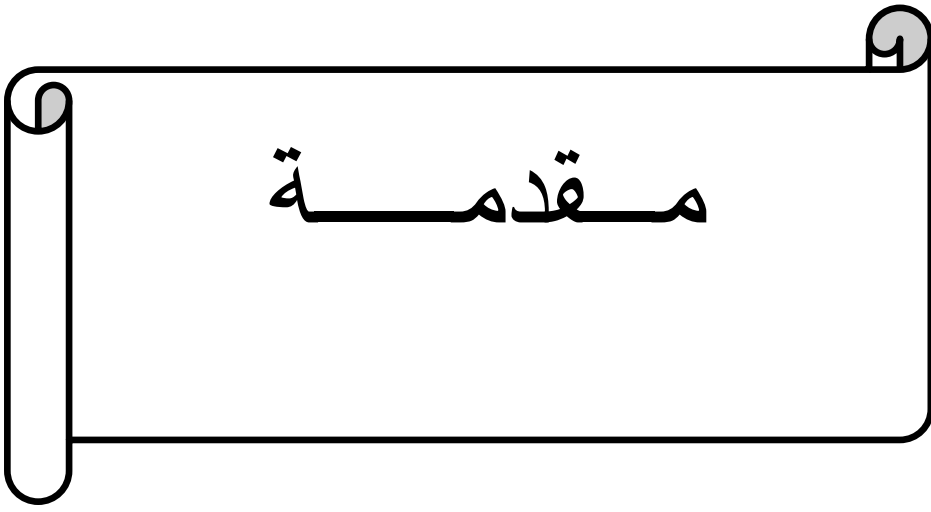
## كلمة شكر

في هذا اليوم المميز الذي يتوج فيه مسارنا الدراسي  
بالحصول على "شهادة الماستر"، لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص  
الشكر والتقدير إلى كل من كان له الفضل في دعمنا  
ومساندتنا خلال هذه الرحلة العلمية.

نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذة الفاضلة عاشور  
فاطمة الزهراء على ما بذلته من جهد وما قدمته من توجيهات  
علمية قيمة، لها الأثر الكبير في انجاح هذا البحث، ولقد  
كانت نعم الموجه والداعم لكي منا كل الإحترام والتقدير.

كما نتقدم بخالص الشكر إلى الإدارة على ما وفرتنا من  
ظروف ملائمة ودعم مستمر طوال فترة التكوين وعلى ما  
تبذله من جهود في سبيل الإرتقاء بالمستوى الأكاديمي  
والعلمي.

شكراً جميعاً فبفضلكم كتب لهذا الإنجاز المتواضع أن يرى  
النور.



كان الشعر ولا يزال مرآة للواقع الإنساني و الاجتماعي على حد سواء، ولسان حال البشر الضعفاء في ظل الأزمات والتحويلات السياسية الهوجاء، التي عصفت بالعالم العربي في العقود الأخيرة، هذا ما أزاح اللثام عن جواهر وقرائح تميزت وتفردت بقدرتها على رسم الألم والمعاناة وتصوير التجربة الشخصية والجماعية بخلقها خطابا شعريا بليغا يحمل دلالات وأبعادا إنسانية وجمالية وشعرية بالخصوص، من بين هؤلاء نجد الشاعر \*كريم العراقي\* الذي استطاع بدوره أن يمزج بين ما يصعب جمعة، بين العمق والبساطة، الواقع والعاطفة الجياشة، ليخلق بهذا شعرته الخاصة والمتفردة.

قد جاء اختيارنا لدراسة شعره لا لمجرد رصد تجربته كشاعر بل لأننا وجدنا في أعمال هذا العراقي وثيقة إنسانية وشعرية توثق وجع أمة لا يندثر، هذه الأعمال التي انتشر صداها وجاب العالم العربي ككل، هذا أثار فضولنا وأنعش رغبتنا لمعرفة المزيد، للتساؤل: الطريقة والماهية التي تجلت بها شعرية الخطاب عند كريم العراقي من خلال شعره؟ بماذا اتسمت قصائده؟ وماهي خصائصها أسلوبا، شكلا ومضمونا؟ ماهي القضايا التي تطرق لها؟ وكيف تجلت العاطفة والدراما في شعره؟

خدمة لهذه التساؤلات جاءت المذكرة بعنوان: شعرية الخطاب في شعر كريم العراقي (نماذج مختارة)، والتي استعدت خطة بحث انقسمت إلى ثلاثة فصول، أتت كالاتي:

- الفصل الأول: بعنوان المفاهيم النظرية لشعرية الخطاب، تتضمن ستة عناصر وهي: - ماهية الشعرية (لغة واصطلاحا) - الشعرية من منظور عربي وغربي - ماهية الخطاب (لغة واصطلاحا) - الخطاب من منظور عربي وغربي - اشكالية مصطلح الخطاب - وأخيرا العلاقة بين الشعرية والخطاب.
- الفصل الثاني: مقارنة أسلوبية في نماذج من شعر كريم العراقي، تناولنا فيه ثلاثة عناصر مقسمة على النحو الآتي: -اللغة الشعرية من (معجم لغوي/ حقول دلالية) - الصورة الشعرية من (تشبيه-استعارة-كناية-مجاز وتناص..) والموسيقى الشعرية من وزن وقافية

- الفصل الثالث: جمالية المضمون في نماذج من شعر كريم العراقي، تطرقنا فيه إلى: -  
العاطفة في إنشاد كريم العراقي لأشعاره- القضايا الاجتماعية والإنسانية - وختمنا  
بالجانب الدرامي في أغاني من شعره.

اعتمدنا في تحقيق الخطة والدراسة كل من: المنهج الأسلوبي وآلتي الوصف والتحليل، كما  
واستعنا بمجموعة من المراجع كان أهمها:

- كتاب الأنساق والتحويلات لحميد حماموشي.
  - كتاب الأسلوبية وتحليل الخطاب لنور الدين السد.
  - مقال بعنوان مصطلح الخطاب بين التراث العربي والفلسفة الحديثة لشريف مرزوق.
- واجهتنا بطبيعة الحال عراقيل وصعوبات لا بد منها، أهمها: - قلة الدراسات والمراجع التي  
عنى بالشاعر - قلة التوثيق الأكاديمي له فدواوينه لم تجمع بشكل دائم وأغلب نصوصه  
اعتمدت شهرتها على الغناء لا على النشر الورقي.

نرجو في آخر التقديم أن يكون هذا العمل المتواضع فاتحة خير للاستمرار وأن يكون إضافة  
ولفتة مميزة، ونتقدم إلى الاستاذة المشرفة عاشور فاطيمة الزهراء بخالص الشكر والامتنان.

## 1/ الفصل الأول:

### المفاهيم النظرية لشعرية الخطاب

1- ماهية الشعرية (لغة/ اصطلاحاً).

1-2/ الشعرية من منظور (عربي/ غربي).

1-3/ ماهية الخطاب (لغة/ اصطلاحاً).

1-4/ اشكالية مصطلح الخطاب.

1-5/ الخطاب من منظور (عربي/ غربي).

1-6/ علاقة الشعرية بالخطاب.

يعد الخطاب الشعري من أهم أنماط التعبير الإنساني التي ارتبطت بالوجود اللغوي للإنسان، تناول البحث الشعرية في مستويين أولاً: لغة واصطلاحاً حيث أنها في الأصل اللغوي تنسب إلى الشعر أي كل ما يتصل بالإبداع اللفظي والبلاغي. أما في الجانب الاصطلاحي فتشير إلى تلك الخصائص الفنية والجمالية التي تميز الخطاب الأدبي خاصة الشعري عن غيره من الخطابات الأخرى، لما يوجد فيه من تخيل وموسيقى. كما تم التطرق إلى الشعرية عند العرب القدامى من مقولاتهم حول البلاغة والفصاحة، فقد ارتبطت الشعرية عندهم بحسن التركيب و جودة الصياغة، بينما المنظور الغربي خاصة في النقد الحديث فقد ركز على المفاهيم مثل: لوظيفة الشعرية، اللغة عند يكبسون ومن ناحية أخرى تم التطرق إلى مفهوم الخطاب لغة واصطلاحاً، لغة فهو مشتق من الفعل خاطب وهو نوع من الحديث الموجه في الاصطلاح فهو يتجاوز ذلك إلى بنية لغوية ذات أبعاد دلالية وسياقية يتفاعل فيها المرسل والمتلقي ضمن شروط إنتاجية، فقد ارتبط الخطاب عند العرب بالخطاب والبلاغة والنصوص الدينية وتجلي في فنون القول والبيان إلا أنه تطور عند الغرب خاصة مع الفلسفة البنيوية وما بعدها.

يمثل هذا المدخل الأرضية المفاهيمية الضرورية لفهم وتحليل الشعر بوصفه خطاباً جمالياً خاصة في تجربة شعراء مثل \*كريم الراقي\* الذين حولوا الشعر إلى خطاب يحمل هم الإنسان ويجسد واقع المجتمع.

## 1-1/ ماهية الشعرية (لغة، اصطلاحاً):

### (أ) لغة:

لقد شغلت الشعرية الفكر الأدبي والنقدي منذ العصور القديمة، باعتبارها جوهر العملية الشعرية ومفتاح التمييز بين الخطاب العادي والخطاب الفني.

وقبل الغوص في أعماق الشعرية كمفهوم اصطلاحى نقدي من الضروري أولاً الوقوف عند معناها اللغوي لفهم الجذر اللغوي الذي انطلقت منه دلالاتها وتطوراتها المفهومية لاحقاً، ذكر مفهوم الشعرية في المعاجم العربية بمفاهيم متعددة ومن ذلك ما جاء في:

- \*لسان العرب\* في مادة شعر " شعر به وشعور، يشعر، وشعرة، ومشعورة، وشعورا، وشعورة وشعري ومشعوراء ومشعورا الاخيرة من اللحياني، كله علم وحكى \*اللحياني\* عن الكسائي ما

شعرت بمشعوره حتى جاء فلان، وحكى عن الكسائي أيضا أشعر فلان ما عمله قال: وهو كلام العرب<sup>1</sup>، فالشعرية ترتبط بقدرتها على الإيحاء والإبداع وليس مجرد نقل المعاني بطريقة مباشرة، فهي تعتمد على الإيحاء والرمز لتخلق معاني جديدة وأحاسيس خاصة، فالشعرية تدل على الإحساس العميق و الإدراك الوجداني و القدرة على التقاط المعاني الخفية التي قد لا يدركها العقل العادي بسهولة.

"والمشاعر الذي يتعاطى قول الشعر وشاعره فيشعره بالفتح أي كان أشعر منه وغلبه، وشعر شاعر جيد قال \*سيبويه\* أرادو به المبالغة والإشارة، وقيل هو بمعنى مشهور به والصحيح قول سيبويه: وقد قالو لكلمة شاعرة أي قصيدة والأكثر في هذا الضرب من المبالغة أن يكون لفظ الثاني من لفظ الأول كويل وائل وليل لائل"<sup>2</sup>، حيث أن الشاعر الحقيقي هو مرآة أمته والمتشاعر فظل بارد كلمات جوفاء لا تسكن قلبا ولا تحرك وجدانا حيث أن الشعر ليس ترفا وتزيينا بالكلمات، بل هو ودان حي نابض بالصدق والمعاناة.

"كما عرف \*ابن فارس\* الشعرية (الشين والعين والراء) أصلا ن معروف يدل أحدهما على الثبات والآخر على علم وعمل"<sup>3</sup>، إن ابن فارس يرى أن الشعر ليس مجرد وزن وقافية فقط بل يجب أن يكون أيضا حاملا للمعنى، فيه فكرة وإحساس وإلا أصبح مجرد ألفاظ موزونة فارغة من القيمة.

## ب) اصطلاحا:

الشعرية مفهوم نقدي يهتم بدراسة الجماليات والأساليب التي تمنح النص الأدبي فرادته، متطور عبر العصور وفق المناهج النقدية المختلفة تعددت تعريفاتها وذلك راجع لدلالاتها المختلفة:

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة(ش ع ر)، المطبعة المصرية بيولاق، مصر، ط1، 1300هـ، ص76-77.

<sup>2</sup> سعيدة غويني و ودعة غويني، أسس الشعرية العربية في إرهابات التنظير العربي القديم، مذكرة تخرج طور الماجستير، جامعة ابن خلدون، تيارت، قسم اللغة والأدب، تخصص نقد حديث ومعاصر، 2020/2019، ص7.

<sup>3</sup> أحمد ابن فارس زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج 3، 1979، ص193.

"الشعرية poetics، مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته، ويعود أصل المصطلح في أول انبثاقه إلى \*أرسطو\* أما المفهوم فقد تنوع بالمصطلح ذاته على الرغم من أنه ينحصر في إطار فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع"<sup>1</sup>، فالشعرية ليست مجرد خصائص جمالية في النصوص الأدبية بل هي مجموعة من المبادئ والقواعد التي تحكم بناء النصوص الأدبية وخاصة الشعرية، فهي تتعلق بكيفية تشكيل اللغة داخل النص والأساليب، بمعنى آخر ليست فقط في المضمون بل في الطريقة التي يصاغ بها النص.

"كما تعرف الشعرية كنظرية عامة للأعمال الأدبية ولقد اقترح هذه الترجمة \*عبد الله الغدامي\* فهو يراها مصطلحا جامعاً يصف اللغة الأدبية في النثر والشعر، ويقوم في نفس العربي مقام poetics في نفس الغربي"<sup>2</sup>، فالشعرية نظام متكامل يشمل البناء اللغوي مما يجعل النصوص أكثر ثراء وجاذبية.

<sup>1</sup> حسن ناظم المفاهيم الشعرية -دراسة مقارنة في الأصول والمنهج-، المركز الثقافي، ط1، 1994،

ص11.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص14.

الفصل الأول: المفاهيم النظرية لشعرية الخطاب

1-2/ الشعرية من منظور (عربي/غربي):

أ) الشعرية من منظور عربي:

" يمكن القول أن العرب في الجاهلية كانوا يتذوقون القول الشعري ويحسون بوقعه على النفس والآذان، ولكنهم كانوا عاجزين عن تقديم مسوغات معقولة تقنع المتلقي وتجعله لا يوارى في تفضيل هذا الشاعر عن ذاك"<sup>1</sup>، حيث أن العرب كانوا يدركون قوة التعبير اللغوي وروعته والذي يصفه (بالتراسل السحري)، أي أن ذلك الأسلوب البياني الأخاذ الذي يؤثر في السامعين وإعجابهم، ولكن لم يكن لديهم منهج مدون أو نظرية شاملة تشرح أسرار هذا التأثير البلاغي ومن هنا تعرف أن الشعرية عند العرب بدأت بشكل فطري قائم على الإحساس بالجمال اللغوي والتأثير القوي في النفوس.

"إن قضية الإعجاز القرآني بحث في عمق الهوية العربية والإسلامية ورغبة قوية في الدفاع عن جذور هذه الهوية وتثبيتها، ولما كان القرآن أعلى النصوص درجة في البلاغة والفصاحة"<sup>2</sup>، فهذا يوحي بأن الشعرية لم تكن نتاج تعليم أو دراسة منهجية، بل كانت ثمرة الفطرة السليمة والموهبة الطبيعية، فقد امتلك العرب قدرة عفوية على صياغة الكلام في أبهى صورة مما منح لغتهم سحرا خاصا من خلال هذه الملكة الفطرية التي استطاعوا من خلالها أن يؤسسوا لأولى مظاهر البلاغة العربية التي أصبحت جزءا من هويتهم الثقافية والدفاع عنها.

من النقاد العرب الذين درسوا الشعرية نجد:

- \*الفارابي\* (260 هـ):

"عرف \*الفارابي\* الشعرية، هو أن يعيش الشعر في عصر النهضة الشعرية يلبس الشعر العربي كثيرا، فالشعر يعتمد على المحاكاة فلو طلبنا تعريف الشعر عند القدماء لكان كما يلي هو قولاً مؤلفاً مما يحاكي الأمر وأن يكون مقسوماً بأجزاء ينطق بها وأزمنة متساوية ففيه إذن عنصران كبيران المحاكاة ومادتها، والوزن والثاني أصغر العنصرين وكل ما قد يضاف من

<sup>1</sup> حميد حماموشي، الأنساق و التحولات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، د- ط، 2017، ص35.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص86.

عناصر إلى الشعر بعد ذلك فإنه تحسين فيه يجعله أفضل. وإذا خلا الشعر في أنواع مثلما ينقسم على أساس المعاني، لكل نوع من الوزن: فلاوزان، المدائح عندهم غير أوزان الأهاجي وغيرها<sup>1</sup>.

ويقول أيضاً: "إن التوسع في العبارة بتكثير الألفاظ وبتبديل بعضها بعضاً وترتيبها وتحسينها فيبتدئ حين ذلك في أن تحدث الخطيئة أولاً ثم الشعرية قليلاً قليلاً"<sup>2</sup>، فالشعرية لها علاقة وثيقة بالمحاكاة والتخييل.

- \*حازم القرطاجني\* (684 هـ):

يقول إن الشعرية هي: " لفظ اتفق نظمه وتضمينه أي غرض اتفق على أي صفة، ويقول: إن أفضل الشعر ما حسنت محاكاته وهيأته وقويت شهرته أو صدقه أو خفي كذبه وقامت غرابته وإن كان قد يعد حذفاً اقتداره على ترويح الكذب وتمويهه على النفس وإعجالها إلى التأثير له قبل إعمالها الرؤية فيما هو عليه، وأراد الشعر ايضاح ما كان قبيح المحاكاة والهيئة، واضح الكذب خالياً من الغرابة، والشعر هو عبارة كلام في نوع من الخيال وموزون يخص العرب"<sup>3</sup>.

"وكان الشعراء اليونانيون يختلفون أشياء يبنون عليها تخايلهم الشعرية ويجعلونها جهات لأقاربهم، ويجعلون تلك الأشياء التي تقع في الوجود كالأمثلة لما وقع فيه، ويبنون على ذلك قصصاً مخترعاً نحو ما تحدث به العجائز الصبيان في أسماهم في الأمور التي يمتنع وقوع مثلها"<sup>4</sup>، فالشعر كلام موزون مقفى يمتزج بالخيال يخص العرب.

- \*ابن سينا\*:

كان \*ابن سينا\* نظرتة الخاصة للشعرية رغم تأثره بالفارابي فيما كتبه عن المحاكاة والتخييل، تحدث هذا الفيلسوف عن الشعرية ووصفها بالتخييل فهو يرى أن الشعر "كلام مخيل مرافق من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاه، جعل التخييل صفة عامة للشعر ثم

<sup>1</sup> إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب-نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري-، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص214.

<sup>2</sup> أبو نصر الفراءبي، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار النشر، بيروت، لبنان، ص141.

<sup>3</sup> ابن حازم القرطاجني، منهاج اللغة وسراج الأديباء، دار الكتب الشرقية، ط1، 1966، ص63.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص69.

خصص سمة القافية للعرب فقط، ذلك أن الشعر العربي له من الخصوصيات ما ليس لغيره من الأجناس الأدبية.

فالتخييل حسب \*ابن سينا\* يرتبط ببراعة الشاعر في خلقه للصور وتأثيره على نفسية المتلقي ذلك أن "المخيل هو الكلام الذي تدعن له النفس فنستتبط عن أمور وتنقبض عن أمور عن غير رؤية تفكر واختيار، وبالجملّة تتفعل له انفعالا نفسيا غير فكري سواء كان القول مصدقا به أو غير مصدق"<sup>1</sup>، فالشعرية إذا عند \*ابن سينا\* تركز على تجسيد المعاني المجردة بأشكال محسوسة عبر التشخيص والاستعارة، يعتمد الشاعر الفيلسوف على المزج بين الفكر والتخييل لصياغة رؤية عقلية تلبس ثوب الحس، هكذا تتكامل عنده الفلسفة مع الفن في وحدة جمالية متماسكة.

- \*أدونيس\*:

يقول أنه: "ينبغي علينا العودة إلى الشفاوية في تعريفنا للشعرية، وبخاصة في القرون الأولى وهي نظرية ترى أن القصيدة نداء استجابة أو جدل، دعوة متداولة بين أنا الشاعر والقصد الذي يجعل الجماعة أو القبيلة إلى سماعها"<sup>2</sup>.

"فهكذا بنيت الشعرية على جمالية الإسماع والإطراب التي حولها الاستخدام السياسي الخاص والإيديولوجي العام إلى نوع من حماية الإيصال الإعلامي بحيث يكون الشعر فن قوليا يؤثر بطريقته الخاصة في نفوس الناس مدحا أو هجاء، ترغيبا أو ترهيبا وتقتضي هذه الجمالية أن يجتنب الشاعر الإشارات البعيدة والحكايات القلقة وغيرها....، وهذا على المستوى المعني وتقتضي الجمالية ألفاظا موسيقية عذبة تبدو معها الصناعة الشعرية وهذا من الناحية الشكلية"<sup>3</sup>.

فيرى \*أدونيس\* أن الشعرية ليست مجرد زخرف لغوي أو وزن ايقاعي، بل رؤية جديدة للعالم تتجاوز الشكل التقليدي للقصيدة، فالشعر عنده ليس انعكاسا للواقع بل انفجار للغة وتفجير للمألوف والموروث الثقافي الجامد.

<sup>1</sup> خيرة بوخاري، مصطلح الشعرية بين الغرب و العرب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، المجلد 11، العدد 01، مارس 2020، ص 244.

<sup>2</sup> أدونيس، الشعرية العربية-محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس(باريس)، دار الآداب، بيروت، ط1، 1985، ص 27.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 32.

(ب) الشعرية عند الغرب:

تعد الشعرية عند الغرب مبحثاً نقدياً يهتم بدراسة خصائص النص الأدبي، وخاصة الشعر من حيث الشكل والأسلوب واللغة، بدأت مع \*أرسطو\* الذي رأى الشعر محاكاة للحياة لكنها تطورت لاحقاً لتركز على بنية النص وكيفية اشغال اللغة داخله، في القرن العشرين مع الشكلانية والبنوية، وقد ظهر مصطلح الشعرية عند الغربيين أمثال:

-\*جون كوهين\*:

يمكننا تحديد مفهوم الشعرية عند \*جون كوهين\* من خلال قوله: "أن الشعرية بالشعر أي علم الشعر، يدرس النص الشعري في علاقاته الداخلية فقط من منظوره جانبا، أي أنه يهمل علاقات النص بما هو خارج عنه كما تعد شعريته شعرية لسانية خالصة تستند إلى معالجة الشعر بوصفه لغة فحسب ولهذا فالشعر حسب \*كوهن\* لا يترجم أبداً فلكل لغة خصوصيتها في حين لا تنتقل الترجمة تلك الخصوصيات"<sup>1</sup>، إذ فجون كوهين يرفض اقتصار الشعرية على الشعر فقط كما انه لا يتعامل مع مكون واحد على أنه أساس شعري، بل يرى أن التفاعل بين عدة مكونات هو الذي يجعل النص يحمل خاصية الشعرية.

-\*ياكسون\*:

"نظر إلى الشعرية نظرة تتسم بالأدبية، فقد ارتبط مصطلح الشعرية بجهوده اللسانية التي قدمها في مضمار حديثه عن وظائف اللغة، وقد أشار (قاموس اللسانيات) أثناء تقديمه لمادة (الشعرية) إلى ماورد عند \*ياكسون\* من أن الوظيفة الشعرية هي الوظيفة اللغوية التي تغدو رسالة ما بواسطها أثراً فنياً، فالشعرية تقوم على تأدية العديد من الوظائف اللغوية لتبليغ رسالة ما بتغيير مجرى البحث من الأدب ذاته إلى ما يصطلح عليه بالأدبية"<sup>2</sup>

1-3/ ماهية الخطاب (لغة / اصطلاحاً): انتشر \*الخطاب\* كمصطلح بكثرة في القرن العشرين، بفضل الدراسات الحديثة التي تناولته وأبدت اهتماماً به، ذلك ما منحه بعدها دلالات ومفاهيم متعددة. ولكي نتعرف على هذا المصطلح الواسع المتجذر وجب علينا التطرق الى ما هو آت:

<sup>1</sup> سعيدة غويني وودعة غويني، أسس الشعرية العربية في ارهاصات التنظير-مذكرة تخرج ماستر-، ص14.

<sup>2</sup> خيرة بوخاري، مصطلح الشعرية بين الغرب والعرب، ص 240.

(أ) لغة:

ورد في تنزيل القرآن الكريم، في عدة مواضع نذكر منها:

قوله تعالى: "(إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب)"<sup>1</sup> سورة ص الآية 23.

ويقول عز وجل في سورة النبأ الآية 37: "(رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمان لا يملكون منه خطابا)"<sup>2</sup>.

ويقول سبحانه أيضا: "(و شددنا ملكه وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب)"<sup>3</sup> سورة ص الآية 20.

يقول \*ابن كثير\* في تفسيره: "وقوله: (وعزني في الخطاب)، أي غلبي. يقال عز يعز إذا قهر وغلب. وقوله: (لا يملكون منه خطابا) أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه. وقوله: (فصل الخطاب) قال مجاهد أيضا هو الفصل في الكلام وفي الحكم وهو المراد"<sup>4</sup>.

و"قال بعض المفسرين في قوله: (فصل الخطاب) قال: هو أن يحكم بالبينة أو اليمين وقيل معناه أن يفصل بين الحق والباطل"<sup>5</sup>.

نجد في \*مقاييس اللغة\*: "الخاء والطاء والباء أصلان أحدهما الكلام بين اثنين، يقال: خاطبه، يخاطبه، خطابا، والخطبة من ذلك والخطبة الكلام المخطوب به"<sup>6</sup>.

وفي \*لسان العرب\*: "والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، خطابا، وهما يتخاطبان"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة ص، الآية: 23.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، سورة النبأ، الآية: 37.

<sup>3</sup> القرآن الكريم، سورة ص، الآية: 20.

<sup>4</sup> أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420-2000، ص1603.

<sup>5</sup> ابن منظور، لسان العرب، تح: ، دار المعارف، القاهرة، ص1221.

<sup>6</sup> ابن فارس أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، ط2، 2002، ص152.

<sup>7</sup> ابن منظور، لسان العرب، ص1194.

إن كل ما سبق لا يخرج عن مفهوم التخاطب والمخاطبة (تبادل أطراف الكلام / الخطاب، قصد الإفهام وإيصال المعنى المراد)، بمعنى آخر تحقيق دورة التخاطب والاتصال.

ويقصد بالخطاب كذلك في جل المعاجم التي ذكرناها والتي لم نذكر منها (الفيروز أبادي، المحيط، الجوهري، الصحاح...) أنه ذلك الكلام المفهوم والذي يعبر عن فكرة، وجهة نظر والذي يراد به كما قلنا تحقيق الفهم لدى الطرف الآخر وإيصال الرسالة المبتغاة.

### (ب) اصطلاحا:

تعددت التعريفات ووجهات النظر لدى النقاد فيما يخص \*الخطاب\*، هذا المصطلح الذي يبدو قريبا واضحا لكنه في حقيقته بعيد غامض كلما خفت فيه وتعمقت لما له من سلطة وتفرع وانتشار وتطور. لكن يبقى أول ما يتبادر الى الذهن عند المرور بمفردة \*الخطاب\* عامة، أنه لا محال ينطوي ويقوم على عملية تواصلية، وعند ذكر التواصل تحضر اللغة إذا فهو يتم بواسطة لغة معينة، وبما أننا قلنا عملية فلا بد لها من أطراف يحققونها ويجسدونها.

يقول \*جيوفرى ليتش ومايكل شورت\*<sup>1</sup>: "الخطاب تواصل اللغوي ينظر إليه باعتباره عملية تجري بين متكلم ومستمع أو تفاعل شخصي يحدد شكله، غرضه الاجتماعي.."<sup>1</sup>، وتعرفه \*سارة ويلز\*<sup>2</sup> فتقول: "هو حوار ذو طبيعة رسمية بصفة خاصة، أي التعبير الفصيح والمنظم عن الفكرة شفاهة أو كتابة وأيضا في صورة موعظة أو مقالة.."<sup>2</sup>، إضافة لما قدمته الناقدة يمكننا القول إن الخطاب عملية تواصلية لغوية تجري بين طرفين أو أكثر وذلك تحقيقا للتفاعل والحوار الذي لا بد له أن يتسم بطابع رسمي خاص، فصيح ومنظم. حيث يعبر فيه المخاطب عن فكرته بشكل واضح بين.

" إذا فالخطاب بناء من الأفكار، يتعلق بوجهة نظر في آن، وفي آن آخر كتلة من المشاعر والأحاسيس والعواطف إن كان فنا أو شعرا"<sup>3</sup>، يعني هذا أن الخطاب يختلف حسب ما يحمله

<sup>1</sup> سارة ميلز، الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، العدد 2581، 2016، ص15-16.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص14.

<sup>3</sup> محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر-دراسة تحليلية نقدية-، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص10.

صاحبه وما يريد إيصاله وإبلاغه، أي ذاك راجع إلى غايته من هذه العملية التواصلية وإلى اتجاهاته ومبادئه ومواقفه.

نظرا لكثرة المفاهيم والآراء ارتأينا أن نختص فيما هو آت بالبحث عن أقوال النقاد العرب والغرب على حد سواء، وعن تطور مفردة الخطاب وازدهارها جملة وتفصيلا، لكن قبل هذا لا بد أن نتطرق لعنصر مهم وهو:

### 1-5/ اشكالية مصطلح الخطاب:

كثر الحديث في هذا الباب وتنوع نظرا لتداخل المصطلحات والمفاهيم وتشابهها، هذه الأخيرة التي ما انفكت تكتسي حلة جديدة مختلفة تتطور كل مرة بتطور الدراسات الحديثة وتفرعها، لا يغيب عن ذهننا أن التفريق بين هذه المصطلحات ليس بالسهل لما بينها من تلاحم والتصاق، هذا ما يدعونا في نفس الوقت نحو تحري الثغرات والفجوات التي تمنح بعضا من الاستقلالية لها كونها متعلقة بطبيعة التواصل البشري، إن حصة الأسد في خضم هذا النقاش من نصيب ثنائية \*الخطاب والنص\* هذه القضية الشائكة التي تدفعنا لطرح التساؤل: ما الفرق بين النص والخطاب؟ وهل هما عنصران متكاملان أم لكل خصوصيته وأدواته؟ هل يلتقيان أم يتنافران؟ إذا كان الخطاب في أبسط معانيه كل ملفوظ يعبر به عن فكرة أو مشاعر معينة بقصد إيصالها إلى طرف آخر تحقيقا للفهم والتأثير.

فإن النص حسب \*الأصوليين\* ينقسم إلى اثنين النص وهو ما لا يقبل التأويل/الظاهر وهو ما يقبل التأويل. يقول \*أبو حامد الغزالي\* : "النص دلالاته قطعية لا تحتمل التأويل والظاهر هو التأويل"<sup>1</sup>، وبهذا جنحوا إلى أن الخطاب القرآني ينقسم إلى نص وظاهر، الأول ما صور وما قصد يعني المعنى الحقيقي وهو القطعي الذي لا يحتمل تأويلا، أما الثاني فهو الباطن ما تم تأويله وهذا قابل للتغيير والاختلاف.

أما \*رولان بارت\* غريبا يرى أن "النص فعالية كتابية ينطوي تحتها كل من الكاتب والقارئ"<sup>2</sup>، إذا فهو بمثابة تفاعل بين مرسل (الكاتب) مستقبل (القارئ) عن طريق فعل الكتابة.

<sup>1</sup> سعد بولنوار، البنية النظرية للخطاب والنص، جامعة الأغواط، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، 2016-06-28، ص35.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص36.

ويعرف النص أيضا بأنه "نسيج متناسق ثابت أهم مهماته أن يضمن بقاء الشيء المكتوب فيحافظ عليه"<sup>1</sup>، ونجد \*ريكور\* داعما: "النص هو كل خطاب تثبته الكتابة إذ هو أداء لساني وإنجاز لغوي يقوم به فرد معين"<sup>2</sup>، إذا هناك من ربط مفهوم النص بالإنتاج الأدبي، وهناك من ربطه بفعل الكتابة نجد أن النص في مجمل معناه نسيج مضبوط من كلمات وجمل، هو منجز لغوي مقيد بالكتابة موجه إلى المتلقي.

ما ورد سابقا يدفعنا نحو تحقيق الفرق بين ما يدعى خطابا وما ينعت نصا، نجد في خضم الصراع القائم بين المحققين كثيرا من الاتجاهات وجملة من الفرضيات: -- \*محمد عبد الجابري\* الذي يرادف بين النص والخطاب (لا فرق بينهما إلا في لفظ المصطلح) يرى بأن "النص رسالة من الكاتب إلى القارئ"<sup>3</sup>. إذا فهو خطاب موجه من الطرف (أ إلى ب)، يحمل رسالة، مبادئ، أفكار.

في مقابل هذا \*جريماس / كورتاس\* يريان بعكس ما سبق (النص والخطاب) متعاكسان، مختلفان فالأول يرتبط بالكتابة بالشكل (الصورة)، أما الثاني فيرتبط بما هو شفوي (صوتي). يقولان: "إن النص يتعارض مع الخطاب وذلك تبعا لمضمون التعبير (تشكلي / صوتي). يرى \*ياكبسون\* أن التعبير الشفوي (الخطاب) هو الحدث الأول للكتابة التي تصبح مجرد ترجمة للتجلي الشفوي"<sup>4</sup>.

يقودنا هذا إلى علاقة أخرى وهي علاقة سببية تجمع النص والخطاب. أشار إليها \*فان دايك\* الذي يقول: "الخطاب هو عملية الإنتاج الشفوية ونتيجتها الملموسة، أما النص فهو مجموع البنيات الآلية التي تحكم هذا الخطاب"<sup>5</sup>.

فالنص يمثل بهذا الآلية النظرية للخطاب. أما هذا الأخير فهو نتاج شفوي ملفوظ ينتج عن فاعلية النص.

<sup>1</sup> ينظر نفسه، صفحة نفسها.

<sup>2</sup> فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، لبنان، 2000، ص38.

<sup>3</sup> محمد عابد الجابري، تحليل الخطاب العربي المعاصر، ص60.

<sup>4</sup> سعد بولنوار، البنية النظرية للخطاب والنص، ص37.

<sup>5</sup>

أما \*تمام حسن\* فيقول بعلاقة الاحتوائية بين ثنائيتنا: "الخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أي أنه تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي"<sup>1</sup>، تقول \*خلود العموش\* داعمة: "ليس كل خطاب نصا وإن كان كل نص بالضرورة خطابا، فالكلام المتصل خطاب، ولكنه لا يكون نصا إلا إن اكتمل ببداية ونهاية وعبر عن موضوعه ببناء متماسك منسجم"<sup>2</sup>. ويقول \*فرحان بدري الحربي\* مكملا: "إن الخطاب يبنى على موضوع وهذا الأخير لا بد أن يكون مفهوما وإلا بطل أن يكون خطابا، إذا هذه البنية القائمة على الفهم تؤدي إلى الحوار والحوارية أحد أشكال تكوين الخطاب وهي تمثل حياة النصوص وعلاقاتها داخل الخطاب..."<sup>3</sup>.

بإمكاننا القول أخيرا حسب ما سبق أن الخطاب يتكون من مجموعة من النصوص المترابطة، أي أنه يحتوي على نصوص كما أن كل نص هو خطاب لكننا لا نسمي الخطاب نصا إلا إذا كان معروف البداية والنهاية غير مفتوح مباح، وكان له بناء صلد وموضوع صلب منسجم قائم عليه.

ما نلاحظه أن الآراء اتفقت على أن الخطاب أوسع وأشمل من النص، وأن الأول يدل على طول مؤكد وعلى عملية تفاعلية. أما النص فلا ينطوي بالضرورة على التفاعل بل على موضوع يحكمه ويعبر عنه كما ذكرنا آنفا. بالتالي يمكننا الإجماع على أن الخطاب والنص وجهان متناظران متقابلان متكاملان فكلاهما حديث، فكر، شعور (موضوع)، يسعيان إلى الوصول وتحقيق الفهم وتبليغ الرسالة لكن بينهما اختلاف لا بد منه فالأول واسع يحتمل الحوار ويتحرى الفهم والتفاعل والثاني موضوع كامل متناسق مكتوب.

### 1-5/ الخطاب عند العرب والغرب:

#### أ) الخطاب عند العرب:

<sup>1</sup> روبرت دي بوجراند، النص والخطاب و الإجراء، تر: تمام حسن، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2007، ص6.

<sup>2</sup> خلود العموش، الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، ط01، الأردن، 2008، ص24.

<sup>3</sup> سعد بولنوار، البنية النظرية للخطاب والنص، ص37-38.

ورد لفظ الخطاب أول أمره ونشأته في دستورنا العظيم وقرآننا الكريم، في مواضع عدة (12 موضعا) وبصيغ ومعان كثيرة، فجاء بصيغة الفعل في قوله تعالى: "وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)"<sup>1</sup> سورة الفرقان، الآية 63.

ويقول سبحانه كما ذكرنا سابقا في سورة ص، الآية 20. بعد بسم الله الرحمن الرحيم: "وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب"<sup>2</sup>، يقول الرازي أن هذه الصفة المذكورة فصل الخطاب من نعم الله تعالى التي خص بها نبيه داوود عليه السلام وهي ما يميز الإنسان عن غيره من الجمادات والمخلوقات، هي قدرة ومملكة الإدراك والشعور والعقل والتمييز، كما وتدل هذه الصفة على "القدرة على التعبير عن كل ما يخطر ببال ويحضر في خيال"<sup>3</sup>.

أما بعد فنجد أن للأصوليين حصة الأسد، فالخطاب محور أعمالهم وعليه ارتكزت أبحاثهم. فقد ترددت كثير من اشتقاقات مادة \*خطب/ في مواضع متعددة عندهم، ومن أبين الأدلة على ذلك إيرادهم لاسم الفاعل مخاطب ولاسم المفعول مخاطب بوصفهما طرفي الخطاب<sup>4</sup>.

أما في تعريفهم له فإن منهم من فعل وعرفه ومنهم من عده بديهية فلم يتطرق إليه، نجد \*الأمدي\* يرى بأنه " اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه"<sup>5</sup>، أي هو اللفظ المتفق عليه الموجه بغرض الإفهام وإيصال المعنى للطرف المقصود.

أصبح الخطاب بعدها مصطلحا شائعا مشهورا له صيته ونجوميته بين الدراسات الحديثة والأدب المعاصر، واحتل مكان مصطلحات سابقة كالقول والحديث، وتم اعتماد هذا اللفظ المعاصر بمعناه في الكتابات العربية وذلك في، "ملتقى ابن رشيق ماي عام 1980 بالجزائر. وهذا التوظيف لكلمة الخطاب جاء متأخرا في ثقافتنا العربية عن الثقافة الغربية التي بدأت بتوظيفه واستعماله منذ القرن السابع عشر ميلادي"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية: 63.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، سورقص، الآية: 20.

<sup>3</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص35.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص36.

<sup>5</sup> ينظر نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>6</sup> الشريف مرزوق، مصطلح الخطاب بين التراث العربي والفلسفة الحديثة، ص61.

عانى المصطلح من اختلاف في تحديد مفهومه ومعناه كغيره من المصطلحات المنقولة عن ثقافة أخرى والمولودة حديثاً على الساحة العربية، نجد من أقلام باحثينا سيلا لا جفاف له، بين تعريف وتنظير:

فيقول \*وليد منير\* ويرى أن الخطاب "جملة من المنطوقات أو التشكلات الأدائية التي تتضامن في سلسلة معينة لنتج دلالة ما وتحقق أثراً معيناً... ويخلق الخطاب تفاعلاً حوارياً مع المجال الاجتماعي الذي يعد مهاداً لتلقي موضوعه فيتجادل مع غيره من الخطاب ويشترك مع وعي مخاطبين في محاوله لدفعهم إلى حقل قناعاته"<sup>1</sup>. بمعنى أن الخطاب عند \*وليد منير\* ينبني على:

- تضامن أجزائه وتلاحمها بشكل منظم محدد يضمن إنتاج الدلالة وتحقيقها وخلق المعنى المراد.
- الخطاب لا بد له من بيئة ومحيط اجتماعي يستقي منه موضوعه ويحقق ميزه التفاعل لديه، فلا بد للخطاب من التأثير والإفلا.

يقول \*سعد مصلوح\*:"الخطاب هو رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها نفس الشفرة اللغوية المشتركة بينهما ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تكون نظام اللغة. أي الشفرة المشتركة وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية وتتشكل علاقاته من خلال ممارساتهم كافة ألوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم"<sup>2</sup>، إنما يقوله \*سعد مصلوح\* يتوافق بطريقة أو بأخرى مع ما قاله \*الأمدي\* فالخطاب هو رسالة يعني (منتج) من المرسل (المصدر) إلى المتلقي (المستهلك)، تتكون هذه الرسالة من شفرة (لغة) متفق عليها متعلقة بالجماعة أو المجتمع الواحد، حيث تضمن تحقق الفهم والإدراك بينهم.

<sup>1</sup> وليد منير، النص القرآني من الجملة إلى المعالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط01، القاهرة، 1997، ص17.

<sup>2</sup> نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث/ تحليل الخطاب الشعري والسردية)، ج2، الجزائر، دار هومة، 1997، ص74.

يضيف \*محمود خليل\*: "هو مجموعة من النصوص التي تشكل خطاباً أو فكرة في الخطاب باعتباره مقول الكاتب هو بناء من الأفكار يحمل وجهة نظر"<sup>1</sup>. ربط الخطاب هنا بالإنتاج الأدبي الذي يتكون من مجموع النصوص التي تنظم أفكار الكاتب المبدع وتترجم وجهة نظره ورؤيته.

إن الخطاب (عند العرب) كمفهوم ومعنى يتكون بالضرورة من جمل ونصوص مترابطة تعبر عن أفكار، مشاعر، عن مجتمع، هو بناء سلس منظم يحقق شروط وأهداف الخطاب.

### ب) الخطاب عند الغرب:

"ظهر الخطاب كمصطلح أول مرة عند \*هايمز\*، ولكنه تطور بشكل ملحوظ في ميدان الدراسات اللغوية خاصة، بعد ظهور كتاب محاضرات في لسانيات العامة لفرديناند دي سوسير"<sup>2</sup>، هذا الذي ميز وفرق بدقة بين اللغة والكلام.

أما على الجانب الآخر فقد كانت بداية المفهوم الفلسفي للخطاب على يد \*أفلاطون\* الذي أسس لهذا المصطلح.

وكذلك نجد " \*ديكارت\* في عصر النهضة وقد وضع حجر الأساس ودفع نحو البحث والتفكير في الخطاب الفلسفي كما ومنح له مفهوما قائما بذاته وذلك من خلال كتابه خطاب في المنهج discourse de method"<sup>3</sup>.

إن الخطاب في جوهره وصف يعكس عملية مهمة جدا في حياة الإنسان، تخدمه على جميع الأصعدة وهي عملية التواصل الذي يبني ولا بد على الفهم والحوار والتفاعل... هذه القيمة التي تحمل هذه المفردة ضاعفت من أهميتها خاصة بعد تطور العلوم التي تختص بالأسلوبية واللسانيات، عند هذا لابد لنا من الإشارة إلى أن "النقاش الفلسفي والفكري والسياسي الذي أعقب أحداث ماي 1968 الطلابية بفرنسا على يد كل من: فوكو - لاكان - ألتوسير - دريدا... قد

<sup>1</sup> محمد برقان، قراءة في مفهوم الخطاب وخصائصه عند العرب والغرب (مقاربة نظرية)، جامعة أحمد بن بلة، وهران، ص204.

<sup>2</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص36-37.

<sup>3</sup> محمد برقان، قراءة في مفهوم الخطاب، ص205.

ساهم بشكل كبير في إثارة الانتباه نحو أهمية الخطاب<sup>1</sup>، هذا الاهتمام الذي نمتى سواء على الساحة اللسانية أو الفلسفية على حد سواء انقسم حسب المدارس والاتجاهات وولد آراء ومفاهيم عدة دعمتها الدراسات وطورتها. فنجد على الصعيد اللساني أن الخطاب " أطلق إجمالاً على أحد مفهومين يتفق أولهما مع ما ورد قديماً عند العرب:

- أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير بإفهامه قصداً معيناً.

- الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

يجمع أغلب المتحدثين عن الخطاب وتحليله على ريادة \* هاريس \* 1952، في هذا المضمار من خلال بحثه (تحليل الخطاب) فهو أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله يتحدى الجملة إلى الخطاب. حيث عرف هذا الأخير بأنه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل يكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محظ<sup>2</sup>.

نجد من جهة أخرى \* قيوم \* الذي انطلق من ثنائيه اللغة والكلام، وجعلها ركيزة له "ذلك أن كلمة الخطاب قامت على أساسي اللغة باعتبارها نظاماً رمزياً يعبر به المتكلم عما يريد، والكلام باعتباره انجازاً لغوياً يوجهه المتكلم إلى شخص آخر هو المخاطب"<sup>3</sup>.

كذلك نجد " \* كوزريو \* يعد الخطاب المسؤول عن ترابط الجمل واتساقها داخل النصوص، وعند \* هاتمان وستورك \* هو نص محكوم بوحدة كلية واضحة تتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما"<sup>4</sup>، إذا الخطاب عند هذين هو ما ينظم ويحكم الجمل ويضمن تناسقها، وبالتالي تحقق الدلالة المرجوة منها كبناء. وهو كذلك نص خاضع منقاد لمؤسسة تتكون من عناصر تعبيرية متعلقة بفرد له مهمة، هم وديدن وهو إيصال المعنى.

<sup>1</sup> الشريف مرزوق، مصطلح الخطاب بين التراث العربي والفلسفة الحديثة، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، مجلة نص، المجلد 6، العدد 2، 2020، ص 62.

<sup>2</sup> محمد بركان، قراءة في مفهوم الخطاب، ص 206.

<sup>3</sup> الشريف مرزوق، مصطلح الخطاب بين التراث العربي والفلسفة الحديثة، ص 59.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويقول: \*بينيفست\* أنه " كل مقول يفترض متكلما أو مستمعا شريطة أن تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما"<sup>1</sup>، بمعنى أنه فعل نطق، عملية تواصلية تقتضي سامعا ومتكلما وجب أن يحمل هم التأثير في الأول ولا يستقيم التأثير أو يتحقق إلا بالفهم.

في رأي آخر يتساءل \*فان ديك\* : "ما هو الخطاب ويجب إنه سؤال بسيط في ظاهره معقد في حقيقته، ويتابع إن الخطاب في كلمات بسيطة طريقة معينة للتحدث عن الواقع وفهمه كما أنه مجموعة من النصوص والممارسات الخاصة بإنتاج النصوص واستقبالها، مما يؤدي إلى إنشاء أو فهم الواقع الاجتماعي"<sup>2</sup>، \*فير كلاوث\* يضيف ويقول: "الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة"<sup>3</sup>.

إن مفهوم الخطاب هنا باختصار: "كلام موجه يتكون من مجموعة متشابكة من الجمل يتواصل به طرفان من أجل تحقيق مقصديهما من التواصل أو وحدة متصلة متماسكة تشكل رسالة ذات بداية ونهاية"<sup>4</sup>.

نجد على الضفة الأخرى فيما يتعلق بالخطاب في الفلسفة الباحث والدارس \*فوكو\* الذي اهتم بهذا المصطلح وأسكنه مسكنا خاصا في ساحة أفكاره هذا الذي يعرفه في كتابه (أركولوجيا المعرفة) بأنه ليس مجرد جملة تم التلفظ بها أو نص سبقت كتابته بل إنه شيء لم يقل أبدا وفي ميدان آخر يقول بأنه: "الميدان العام لمجموع المنطوقات"<sup>5</sup>.

لقد أثرى \*فوكو\* الخطاب بهذا المفهوم الذي جعله فيه مكونا من مجموعة المنطوقات أي تلك التصريحات، التعبيرات، الإدلاءات والأصوات التي تحمل معاني وتشكل وحدات لغوية مفهومة تخدم المعنى وتبلوره ضمن عملية تحكمها قواعد لتنظيمها وهذا ما يؤكد الدكتور \*الزواوي بغورة\* إذ يقول: " إن أغلبية مدارس تحليل الخطاب المعاصرة تتبع مفهوم

<sup>1</sup> ابراهيم صحراوي، الخطاب الأدبي لجرجي زيدان (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر، 1993، ص7.

<sup>2</sup> الشريف مرزوق، مصطلح الخطاب بين التراث العربي والفلسفة الحديثة، ص60.

<sup>3</sup> ينظر نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> محمد برقان، قراءة في مفهوم الخطاب وخصائصه عند الهرب والغرب، ص206.

<sup>5</sup> الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص90.

فوكو للخطاب بصفته من المنطوقات / التصريحات الملزمة نسبياً بقواعد معينة والتي تفرض حدوداً على عملية صنع المعنى"<sup>1</sup>.

ما هو واضح كالشمس أن الخطاب ودون شك لا ينتج اعتباراً بل هو عملية تبدو بسيطة لكنها معقدة نوعاً ما، فلا بد له من سياق يربط به ويمثله، إن الحاجة لفهم الخطاب الإنساني بصفة عامة عميقة تدعونا لتحليل هذه الظاهرة التي تمثلنا وتجسدنا كأفراد، كعقول، كفكر و إبداع بل كأمم وجماعات لها أبعادها ومكوناتها الإنسانية، التاريخية والاجتماعية. إن المكانة التي وصل إليها الخطاب دعت إلى تحليله وتحديد موضوعه وإقامة علم خاص به، من بين الذين دعوا إلى هذا نذكر \*فرانسوا راستيه\*، بالفعل أصبح الآن لتحليل الخطاب موضوع مستقل بذاته حتى وإن تعارض مع غيره من العلوم وأمسى مقياساً يدرس ومنهاجاً يلقي في الدراسات العليا.

### 1-6 / علاقة الشعرية بالخطاب:

إن الشعرية كما سبق ذكرها مصطلح نقدي ظهر بشكل بارز مع الشكلانيين الروس وتطور مع البنيويين، وهي تشير إلى تلك الخصائص الفنية والجمالية التي تميز العمل الأدبي عامة والشعر خاصة عن غيره من الخطابات، الخطاب العلمي، السياسي، اليومي بمعنى آخر الشعرية هي ما يجعل هذا النص أدبياً أو شعرياً وهذا ما يتحقق عبر استخدام اللغة بطريقة مغايرة للغة العادية (توظيف الإيقاع، الصور، الخيال و الانزياح..)، سنختص في هذا الجزء بتحري العلاقة القائمة بين الشعرية والخطاب الشعري خصوصاً.

" الخطاب الشعري حمال دلالات هذا ما لهج به الشعراء والنقاد والجمهور على حد سواء، وهو ما يفصح عنه نص الشعري قديمة وحديثه عند تفكيكه إلى مكوناته الأصلية: البنى التركيبية، اللغوية ذات الاتصال الوثيق بالبنى النحوية من جهة وجموع البنى البلاغية في تعالقتها بالبنى السالفة من جهة أخرى، ما يؤسس ملمحه الأسلوبية الذي يميزه عن سائر النصوص من جنسه ومن ثم عن سائر أنواع الخطابات الأخرى"<sup>2</sup>، أي أن الخطاب الشعري هو الطريقة التي يصاغ بها الشعر، أي البنية اللغوية والأسلوبية التي يقدم من خلالها المعنى

<sup>1</sup> الشريف مرزوق، مصطلح الخطاب بين التراث العربي و الفلسفة، ص62.

<sup>2</sup> عبد القادر عليمي، الخطاب الشعري ووجه الإنفتاح الدلالي(قراءة في شعرية الإضمار)، المعهد العالي للغات، تونس، ص42.

الشعري، والخطاب الشعري حسب ما سبق يتضمن اللغة الشعرية (مجاز - انزياح - رمزية...)، البناء الإيقاعي بشقيه الداخلي والخارجي (من وزن وقافية...)، الأسلوب التعبيري والمسحة العاطفية، الرمزية التي تميز الشعر وتحقق بلاغته الشعرية.

إذا وبكل بساطة هي جوهر الخطاب الشعري، هي عموده وروحه التي يحيا بها، إذا فعلاقة الشعرية بالخطاب هي علاقة التزام واجب لا بد منه.

ف نجد أن للشعرية أصولاً عميقة متجذرة في علاقتها بالشعر العربي ولقد تطورت بتطور النظرة النقدية ونمو الحس الجمالي عبر العصور، ففي العصر الجاهلي لم تكن الشعرية قائمة كمصطلح كما نعلم جميعاً وإنما مارسها الشعراء فكانت صفة فطرية قابضة بأنفسهم، فجاء شعرهم قويا بألفاظه وصوره موحية بدلالاته ومعانيه، مضبوط الوزن قائماً على قافية واحدة موحدة حققت التوازن داخل بناء القصيدة، كما ونجد الأغراض الشعرية من مدح، هجاء وغزل ووقوف على الأطلال كل هذه العناصر تتكاثف وتتكاثر لتخلق أشعاراً ما يزال صداها يتردد في أذهاننا حتى الآن، بالرغم من أنه لم يكن هناك وجود لمصطلح الشعرية بل لم تكن معروفة أصلاً كأمر مستقل أو خارج عن النظم إلا أن قرائح الشعراء أمثال: عنتره - جميل - عروة ابن الورد - زهير ابن أبي سلمى - كعب بن زهير - حسان بن ثابت وغيرهم... كثير قد أبدعوا وقدموا خطابات شعرية مذهلة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشعرية في الأساس جزء لا يمكن فصله عن الشعر فهي الشعر في حد ذاته. منذ اللحظة التي فقدنا فيها نحن العرب هذه السليقة في النظم أصبحنا نتحرى الشعرية ونخطط كيف نورد أركانها ونضبطها وهذا ما أدى إلى التوتر الشعري الذي نعيشه اليوم.

بدأ الوعي بالشعرية في العصر العباسي، وهو عصر تطورت فيه الرؤية النقدية وظهر العديد من المفكرين والفلاسفة والأدباء والنقاد وهذا كله نتيجة للانفتاح الحاصل آنذاك والذي أدى إلى تطور المفاهيم والمعارف واختلاف التوجهات لتتشعب بعدها الآراء والمدارس... وتظهر العديد من الجواهر (عبد القاهر الجرجاني - ابن سنان الخفاجي...).

وفي عصرنا هذا أخذت الشعرية تتفرع وتتجه نحو نوع جديد كان نتيجة التكسير الذي مس هيكل القصيدة العربية القديمة وهو شعر التفعيلة هذا الخطاب الشعري الفريد والذي كان دخوله للساحة العربية على يد كل من نازك الملائكة وشاكر السياب. هذا الخطاب الذي تميز عن

غيره خاصة وأنه جسد الحال والواقع المتمرد على كل شيء، على كل ما هو قديم وهذا ما جعل شعرية الخطاب اليوم تقوم على التوتر، الانزياح، التعدد والانفتاح.

## الفصل الثاني

مقارنة أسلوبية في نماذج من شعر كريم العراقي

2-1 / اللغة الشعرية:

2-2 / الصورة الشعرية:

2-3 / الموسيقى الشعرية:

الفصل الثاني: مقاربة أسلوبية في نماذج من شعر كريم العراقي

إن المقاربة الأسلوبية من المناهج الحديثة التي تعنى بدراسة النصوص الأدبية داخليا، وباعتبار أن الأسلوب يمثل بصمة تميز كل شاعر وأديب عن غيره فهو الأداة التي يعبر بها عن التجربة فإن كانت القصيدة شكلا هي القالب فإن الأسلوب هو ما يصب داخلها. في هذا الفصل سنحاول دراسة شعر كريم العراقي أسلوبيا من خلال الوقوف على ثلاثة عناصر أساسية وهي: اللغة الشعرية من معجم وحقول ومستويات للتعبير، الصورة الشعرية التي تكشف عن الرؤية الفنية من خلال التشبيه والاستعارة والمجاز...بعدها وأخيرا الموسيقى الشعرية التي تجعل المعاني تتراقص داخل النص، يهدف كل هذا إلى الكشف عن طريقة تعامل كريم العراقي مع هذه الأدوات الفنية لبناء طابع انساني وجداني مميز.

• "قصيدة لا تشك للناس"<sup>1</sup>:

1-2 / -اللغة الشعرية: هي " لغة انزياحية، تخرج الألفاظ من معانيها المعجمية وتبعث فيها دلالات خاصة تمنح الكلام سمة مميزة، ويرى عدنان بن ذريل أن اللغة العادية تتحول في الشعر إلى لغة غريبة مميزة"<sup>2</sup>.

هذه القصيدة من النصوص القوية التي تنبض بالحكمة، الألم والحقيقة. تحمل في طياتها رسائل عن الكرامة، الصبر، الفقد والاعتماد على النفس، بنى كريم العراقي قصيدته على لغة شعرية قوية، تراكيب مترابطة منسجمة وكلمات مفهومة بسيطة محملة بالدلالات الشعورية والعاطفية، التي عكست حالته ومفاهيمه الإنسانية وتجاربه الحياتية.

(أ) المعجم اللغوي:

نجد من خلال النص أن الشاعر اعتمد اللغة الفصيحة، البسيطة، السهلة والمعبرة والتي تجلت في بناء القصيدة من أبيات والفاظ راقية، يقول كريم العراقي مثلا:

<sup>1</sup> إيلينا، مختارات من قصائد الشاعر كريم العراقي - قصيدة لا تشك للناس - ، مكتبة إلينا - book elena، [www.scribd.com](http://www.scribd.com)، ص32-34.

<sup>2</sup> أحمد حلجي، مصطلح اللغة الشعرية - المفهوم والخصائص-، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، مجلة مقاليد، العدد9، ديسمبر 2015، ص98.

\*تكتوي ألما - أجرع مرها عسلا- عيناك تغلي- الهم كالسيل....، كلها صور وتراكيب قوية تعبر عن الألم والوجع العزيز النبيل في آن واحد.

\*صنم، سقم، همم، عدم، وديع، نهم، سدرته، حكم.... ألفاظ تنتمي إلى اللغة العربية الفصيحة، لغة الشعر العربي القديم في بنائها وتوظيفها.

باختصار القصيدة تبتعد كلياً عن أي تعبير عامي مما يضفي على الأسلوب هيبة لغوية تناسب الموضوع العميق والمتجذر الذي تطرق إليه الشاعر.

### أ) الحقول الدلالية:

تطرق الشاعر إلى العديد من العواطف والحكم التي عكست عمق تجربته، وتجسدت عبر حقول دلالية تكررت وتقاطعت، والتي نجد منها:

\*حقول الخذلان (الألم والمعاناة): الجرح، الشكوى، الندم، ألم، دموع، سقم، الموت...

\*حقول القوة (الأمل والمراعاة): الهمم، الخير، حمل، الملذات، عسلا، المال، الجاه، الحظ، عون....

### • "قصيدة الجنائن والأشواك"<sup>1</sup>

#### - اللغة الشعرية:

في هذا النص وصف للمعاناة العراقية، الجرح الذي هد العراق هذا البلد الشجاع، يتعجب الشاعر من حال العرب ويدعوهم نحو الجهاد نحو النضال والمقاومة بأسلوب مباشر جمع بين الحماسة، القوة، الحزن والعتاب.

#### أ) المعجم اللغوي:

قامت القصيدة على لغة فصيحة، مباشرة، بسيطة، قريبة في نفس الوقت من المتلقي وذلك لإيصال النداء واسماع الصوت للإنسانية جمعاء على اختلاف المستوى والانتماء فنجد في التراكيب عمقا وقوة وبلاغة:

<sup>1</sup> الخلاقي، قصيد أه يا عرب، مجلس الخلاقي، 27 نوفمبر-2008، www.al-kulaqi.com .

\*إننا نحمل الجرح بصبر الأنبياء - يرصد الحب ويخترق الوريد - يرتدي شعبي شوكا والجنائن بابلية - لاجئ شعبي مشرد وهو بانى الأبجدية... فنجد هنا الرمز هو بانى الأبجدية والدلالة العميقة في صبر الأنبياء.

\*نجد أيضا - ناموا أحبابي ناموا نوم الهنا نومتمكم - تعبير مختلط وارد في العامية بشكل كبير خاصة في التهويدات (ما يغنى للأطفال جلبا للنوم)، له دلالة عميقة فهذه التهويدة التي تغنى للطفل كي ينام يقولها الشاعر لطفل لن ينهض أبدا، لطفل أزهدت، استشهدت روحه ذهبت دون رجعة ودون وداع.

\*نجد كذلك من التراكيب التي تميل إلى الخطاب الشفهي أو فيها قليل من ندى التعبير العامي:

"أه اشعبي أه آه يا عراق

عجبي عجبي كل العجب"<sup>1</sup>.

ب) الحقول الدلالية:

انقسمت إلى:

\*حقل الألم والمعاناة (الاضطهاد والظلم): شوكا، لاجئ، مشرد، دماء، همجية، جعنا، الجرح، دم، دم، ضريح، حطام، البكاء، لا خبز، لا دواء.....

\*حقل الدين والإيمان: يشهد، الله، صبر، الأنبياء، الحمد لله، شرفنا، يصلي، الله أكبر، الدعاء، محمد، مسيح، الصدق.....

\*حقل البراءة، الطفولة والحب: أحبابي، المدرسة، طفلي، النشيد، انسانية، أطفال، أحبابي، ناموا....

\*حقل الهوية، الانتماء الوطني والعربي: بلاد، ياعراق، بلدي، شعبي، عرب، أخي، ابن العرب، الثائرين، اللسان العربي، عراق، أشقاء، أصدقاء.....

<sup>1</sup> الخلاقي، قصيدة آه ياعرب، مجلس الخلاقي، 27 نوفمبر 2008، [www.al-khulaqi.com](http://www.al-khulaqi.com).

\* حقل اللؤم، العتاب والهجوم السياسي: أتبيدون بلادا، أتبيحون دماء، كذب، ادعاء، دعاة، الطائفية، الرياء، قضاة العربية....

- "قصيدة يا مستبدة"<sup>1</sup>

- اللغة الشعرية:

قصيدة يا مستبدة للشاعر كريم العراقي تعبر عن صدمة وجدانية، الشاعر يتخبط بين حزن، ألم، ولوم وبين قوة، صمود وكبرياء وتبرئة للحبيبة التي عصفت بقلبه واحتلت كيانه ولد هذا الصراع المتجانس المضبوط سلاسة أسلوبا خلافا راقيا رقيقا وجمالا على جميع المستويات، اللغة، الصورة، الإيقاع، وهذا ما نورده فيما يأتي:

(أ) المعجم اللغوي:

لغة النص جاءت فصيحة بسيطة راقية ومعبرة، على عادة العراقي في نظمه لأشعاره ونسجه لحكمه، ووصفه لمعاناته، انمحت اللغة بعاطفة صادقه ودافئة وذلك راجع للمعجم المستخدم عامة ونسيج التراكيب والحقول خاصة فنجد من أدلة البلاغة والفصاحة وحسن الضرب والتصوير ما يأتي من معجم كريم في القصيدة، قوله مثلا:

"ويشب نارا لو رأى شخصا معي

.....

وترونه ما بين أقدامي كأوراق الخريف

.....

أنا خانني صدقي ودمرني وفائي

.....

أرأيت قبل اليوم عرسا للقتيل

.....

<sup>1</sup> هالة قمر، المستبدة، ملتقى طلاب كلية مجتمع الأقصى، 2010-2-11، am7:18،

[www.aqsac.yoo7.com](http://www.aqsac.yoo7.com)

إني أعاني، إني أموت، إني حطام<sup>1</sup>....

\* / الكلمات المتواترة تكثيف الدلالة، عمق الإيحاء./

كلها تعابير وتراكيب عميقة وكنايات تصور العاطفة الإنسانية بحق من حزن، ألم، خذلان، حب وعتاب في نفس الوقت.

\* نجد مفردات مثل: الخريف، ضعيف، خنجر، جرح، انتقام، الدمع، ثورة، الأحران، جسدي النحيل، كأوراق الخريف، خنجر، وفائي، خانني صدقي، صحتي، حاشاك،

كلها كلمات تراكيب بسيطة مفهومة لكن العراقي له قدرة مميزة على الجمع بين البساطة والقوة والبلاغة.

\* ورد في القصيدة كلمتان جمعتا بين الفصاحة والعامية وهما:

- حاشاك: وردت في قول الشاعر:

حاشاك عمري أن أفكر بانتقام، وهي مشتقة من الفعل /حاشي/ وتعني التنزيه والترفع بالشخص عن فعل صدر أو قول نطق، أي أن تستبعد فعله لأمر معيب. كلمة فصيحة لكنها في نفس الوقت من اللهجات: الجزائري، العراقية....

-مخدة: جاءت في قول الشاعر:

كم نمت مخدوعا على تلك المخدة، من خد أي وضع خده على شيء إذا المخدة ما وضع عليها الخد. ما نعرفه أن الكلمة الفصيحة والمتداولة بكثرة في اللغة هي /وسادة/ أما كلمة مخدة فهي أقرب إلى العامية لكن أصلها فصيح وهي كلمة موجودة في أغلب اللهجات العربية على اختلاف تشكيلها وتووينها.

- نجد الشاعر استخدم الأساليب بكثرة منها:

\* النداء: يا مستبدة.

\* الخطاب المباشر: أنت التي أسميتها .... أنا خانني صدقي.

<sup>1</sup> هالة قمر، المستبدة بالكلمات الأصلية، ملتقى طلاب كلية مجتمع الأقصى، 11-02-2010، 07:18

القسم: قسما بجرحي.

الشاعر يوجه خطاب مباشر، يواجه به ذاته وحبيبته ويشتهي لسلطان القلب كيف مزقته وارهقت  
فؤاده من دعاها تاج النساء.

### ب) الحقول الدلالية:

\* حقل الألم، الخذلان، الانكسار والصدمة: نار، ضعيف، انتقام، صحتي، الخريف، خنجر،  
خانني، دمرني، الويل لي، صدمه، جرح، حطام، دمعا، النحيل، القتل، الأحزان.....

\* حقل العواطف: الحب، الوفاء، أميرة، تاج النساء، سمائي، وفائي، صدقي، حبيبتي، عمري،  
حب، احترام.....

\* حقل القوة، الكبرياء: قسما بجرحي، الصبر، ثورة، صمتي، أصافح، صدمتي، شكرا لجرح، لن  
تري دمع ....

### • "قصيدة تذكر"<sup>1</sup>

مثلت قصيدة كريم العراقي تذكر أهم العناصر الأسلوبية وهي الصورة الشعرية واللغة  
الشعرية والموسيقى الشعرية.

### 2-1/ اللغة الشعرية:

استخدم كريم العراقي في قصيدته عربية فصحة مبسطة مشحونة بالعاطفة، فاختر  
الفصحى لأنه يوجه رسالة إنسانية لجميع الناس لتكون مفهومة، من بين العبارات التي تدل على  
فصاحته نجد:

كلما صليت ليلا- جفت ضمائرکم- تذكر قبل أن تغفو على أي وسادة...

ويجدر بنا أن نتوقف عند المعجم الذي اختار منه كريم العراقي كلماته وألفاظه

- ألفاظ الألم: جرح، دموع، نبحوا، الحصار..

- ألفاظ البراءة: الملائكة، الأبرياء، الأطفال...

<sup>1</sup> إلينا، مختارات من قصائد الشاعر كريم العراقي، قصيدة تذكر، مكتبة إلينا - elena book،

[www.scribd.com](http://www.scribd.com)، ص15.

- ألفاظ مقدسة: المآذن، الكنائس، صليت....

فقد تميز المعجم بارتكازه على الألفاظ النابضة بالألم والطفولة.

قصيدة كريم العراقي /تذكر/ تتوزع المفردات في حقول دلالية معبرة عن المعاناة والمقاومة مما جعلها أكثر كثافة وتأثيراً، وأهم هذه الحقول هي:

\* حقل المعاناة: تلوك الصخر، جسر الجراح، ذبحوا بلاده، تلبس جلدها..... يدل على المعاناة الشديدة الناتجة عن الفقر والحروب.

\* حقل الطفولة: الملائكة عائدتين من المدارس، .... تدل على براءة الأطفال ومعاناتهم في ظل هذه الظروف.

حقل العبادة والدين: صليت، المآذن، الكنائس، تدل على أن الوازع الديني يجب أن يكون دافع للرحمة لا مجرد طقوس.

\* حقل المقاومة والكرامة: تموت عزا، موتي ولادة، إن مت عزيزاً، تدل على أن الموت في سبيل الوطن ليس نهاية بل بداية لصمود جديد.

\* حقل الإنسانية: النداء، جرح، تذكر، قلبي، تدل على التفاعل العاطفي العميق والدعوة إلى الإحساس بالآخرين والتعاطف معهم.

### • "قصيدة الشمس شمسي والعراق عراقي"<sup>1</sup>

- اللغة الشعرية:

جاءت اللغة في قصيدة كريم العراقي الشمس شمسي والعراق عراقي باللغة الفصحى، لكنها تحتوي على تعابير بسيطة وقريبة من لغة الحياة اليومية مما يجعلها سهلة على المتلقي كما يغلب عليها طابع الخطاب المباشر والحس الوطني والعاطفي، ومن بين الأمثلة التي توحى بالبساطة أو الشبه عامية لكنها فصحى:

<sup>1</sup> وردة، الشمس شمسي والعراق عراقي، منتدى الشعر الفصيح، 15-10-2014،

.azez12345.yoo7.com،9:15

\* الشمس شمسي والعراق عراقي - اسمع صهيل الحزن بين مفاصلي - فأغظتها بتماسك الخلاق - هربت طيورتي حين ضاع أمانها - بعد دراسة اللغة الشعرية التي اتسمت بالبساطة والوضوح نلاحظ أن اللغة لم تأتي اعتباراً بل كانت محمولة على معجم شعري الذي هو الأساس الذي تنبني عليه القصيدة والذي تمثل في:

\*الوطن العراق، الحزن الإحراق، دموع الأسي، الهوية شمسي، أخلاقي، يا عراق، ميثاقي حيث أن هذا المعجم يعكس ارتباط الشاعر بوطنه وثباته رغم الجراح.

ومن هنا يمكننا التحدث عن الحقول الدلالية التي تشكل أساساً لقصيدة وهي:

\*حقل الهوية والوطنية: العراق، الشمس شمسي والعراق عراقي، يدل على ارتباط الشاعر بالعراق وهويته الوطنية.

\*حقل الصمود والتحدي: داس الزمان على جميع مشاعري، يرى أن العراق رغم المآسي لا يزال يشعر بالأمل.

\*حقل المقاومة والإبداع: فتفجر الإبداع من أعماقي، هي صورة تدل على القدرة على تحويل الألم إلى قوة ابداعية.

\*حقل الروح الدينية: وحملت نور الله في أحداقي، يدل على تأكيد الصمود والقوة الأخلاقية

\*حقل الرمزية والتاريخ: أنا منذ فجر الأرض ألبس خوذتي، يشير هنا إلى أزمنة قديمة حيث كان العراق رمزاً للكرامة والعزة.

### • "قصيدة ضاقت علي كأنها تابوت"<sup>1</sup>

#### - اللغة الشعرية:

قصيدة ضاقت تجمع بين الفصحى والعامية في بعض الأجزاء، حيث أن كريم العراقي يعتمد الفصحى بشكل أساسي لكنه يضيف بعض اللمسات العامية لتعزيز التأثير العاطفي، ومن بين الأبيات التي تجلت فيها اللغة الفصحى نجد:

- ضاقت علي كأنها تابوت - لكنما يأبى الرجاء يموت - أنا أكره الشكوى وأكره أهلها

<sup>1</sup> يمن المستقبل، ضاقت علي كأنها تابوت - القصيدة كاملة للراحل كريم العراقي -، - [www.yemen](http://www.yemen)

\*ومن اللغة العامية نجد:

يا صاحبي إن رحى عنك أينفع الياقوت

يا صاحبي أنا كالعراق

(أ) المعجم اللغوي:

تحتوي القصيدة على مجموعة من الألفاظ تحمل معاني عاطفية فلسفية تعكس حالة الشاعر الداخلية ويمكننا تحديدها كما يلي:

\*معجم الألم والضيق: ضاقت، أكره، التابوت، حيث أنها تعبر عن الضيق الداخلي والإغلاق والانحصار والرفض.

\*معجم الأمل والرجاء: يرتبط بالأمل مما يدل على الفقد.

\*معجم العلاقات والانسانية: صاحبي، مشاعري، تدل على الود والصدقة.

\*معجم الصمت: أكره الشكوى، الصموت، الاحتفاظ بالآلام داخل النفس.

(ب) الحقول الدلالية:

ظهرت الحقول الدلالية في قصيدة ضاقت بشكل واضح حيث يعبر الشاعر عن الضيق واليأس وفي ذات الوقت يشير إلى الرجاء والتحدي وهذه الحقول تتمثل في:

\*حقل الفقد والضيق: ضاقت، تابوت، يموت، تدل على أن الشاعر يعبر عن شعوره بالاختناق وانعدام الأمل.

\*حقل الأمل والرجاء: يدل على صراعه بين الأمل واليأس وهو أساس مناقشة الشاعر لنفسه.

\*حقل الصمت: أكره الشكوى، صموت، تدل على العزلة ورفض اظهار الألم.

\*حقل العلاقات الإنسانية: يا صاحبي، يضيف بعدا شخصيا للقصيدة.

2-2/ - الصورة الشعرية: " يقول الجاحظ: الشعر قبل كل هذا فن تصويري يقوم جانب كبير من جماله على الصورة الشعرية وحسن التعبير"<sup>1</sup>.

● "لا تشك للناس"<sup>2</sup>

نجد في قصيدة 'لا تشك للناس' العديد من الصور الشعرية والتي نذكر منها:

(أ) التشبيه:

\*الهم كالسيل: شبه الهموم بالسيل الجارف المتدفق في شدته وقوة بأسه بأراض القلب والفؤاد.

\*وانهض كسيف إذا الأنصال تلتحم: شبه الشاعر الإنسان أو دعاه لينهض بشجاعة كالسيف حين تتلاقى الأنصال في ساحة المعركة، وهي أشد لحظات القتال وفيها يتبين الجبان من المقدم فيدعوه للنهوض حادا رغم الصعاب.

\*فالخير حمل وديع طيب قلق والشر ذئب خبيث ماكر نهم: شبه الخير بالحمل الطيب المسالم والشر بالذئب الخبيث المنافق.

\*المال والجاه تمثالان من ذهب: شبه المال والجاه بتمثالين من ذهب وهذا التشبيه يحمل نقدا ووصفا لحال الإنسان في هذا العصر وكيف أن الزيف والبريق المادي أمسى قبلة للشعوب.

(ب) الاستعارة: "أفضل المجاز وأول أبواب البديع وليس في حلى الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلة موضعها"<sup>3</sup>، نذكر منها ما جاء في القصيدة:

\*عيناك تغلي: (استعارة مكنية) شبه العينين بالمرجل الذي يغلى به الماء فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة تغلي على سبيل الاستعارة المكنية. تعبر هذه الصورة عن

<sup>1</sup> طانية الحطام، الصورة الشعرية في تصوير الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني، مجلة جسور المعرفة، جامعة بن باديس، مستغانم، الجزائر، العدد 10، جوان 2017، ص191.

<sup>2</sup> إيلينا، مختارات من قصائد الشاعر كريم العراقي، قصيدة لا تشك للناس، مكتبة إيلينا - elena book، [www.scribd.com](http://www.scribd.com)، ص 32-34.

<sup>3</sup> ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر-آدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، دار الجيل، سوريا، ط5، 1981، ص 269.

احتقان المشاعر وتراكمها، الألم، القهر والحزن تجاوز البكاء نحو الغليان الداخلي الصامت وهذا أشد وأقسى وأعمق.

\*جرحي عنيد: (استعارة مكنية) شبه الجرح بالإنسان العنيد فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة عنيد على سبيل الاستعارة. الجرح هنا ليس جسدياً بل نفسياً متعلق بروح الإنسان وهذه الصورة تجسيد للقوة، فكأن الشاعر يقول الألم يزيدني قوة ينحتني ولا يكسرنني.

\*من يندب الحظ: (استعارة مكنية) شبه الحظ بالإنسان الميت الذي يندب، فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة يندب على سبيل الاستعارة. هذه التي تدل هنا على الاستسلام والضعف، فرثاء الحظ ونذبه عادة سيئة عندنا نحن البشر ولا بد لنا أن نعلم أنها لا تغير شيئاً غير تثبيط الهمم وقتل العزيمة وإبادة الإرادة.

\*يغزو الشموع حريق وهي تبتسم: (استعارة مكنية) شبه الشموع بالمدن التي تغزي فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة يغزو، وذلك على سبيل الاستعارة. صورة مؤثرة تصف جسد الشمعة وثباتها رغم احتراقها تعكس الإنسان الصامد المقاوم المكافح وتدعو لهذا.

\*الجم همومك: (استعارة مكنية) شبه الهموم بالفرس الهائجة فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة الجم على سبيل الاستعارة.

### ج) الكناية:

/ كل استعارة مكنية هي كناية وليس بالضرورة العكس./

\*وإن شكوت لمن شكواك تسعده أضفت جرحاً لجرحك اسمه الندم: (كناية) عن صفة الشماتة واللؤم، الشكوى لغير الله مذلة فإن فعلت وشكوت لمن لا يستحق تصبح شكواك زيادة لألمك لا راحة لك.

\*كم صرت جسراً لمن أحببته فمشى على ضلوعي وكم زلت به قدم: (كناية) عن صفة الوفاء، التضحية الجفاء من جهة أخرى توضح ألم الشاعر الذي تحمله في سبيل الحب والعشرة التي لم تقدر هذه الصورة قد عززت الجانب التراجيدي المأساوي في النص فقد أظهرت الشاعر الإنسان بصفة الضحية النبيلة، الإنسان المكسور الجريح والمغدور.

\*كن فيلسوفا ترى أن الجميع هنا يتقاتلون على عدم وهم عدم: (كناية) عن صفة الجهل والعبث والفراغ القيمي، في هذه الكناية حكمة وحقيقة لا بد من ادراكها، فالإنسان في هذه الحياة

إن أعمل عقله وتدبر يستطيع أن يدرك أن البشر سائرون إلى زوال وانعدام هم وكل ما على الأرض من مال وجاه، ولو اننا أدركنا هذا لما عبد ذهب وما انتشر شر أو دهست قلوب.

\* يغزو الشموع حريق وهي تبتسم: (كناية) عن صفة الصبر رغم الألم حفظاً للكرامة.

(د) المجاز:

\* فالمال والجاه تمثالان من ذهب لهما تصلي بكل لغاتها الأمم: يصور الشاعر المال والجاه على أنهما تماثيل تعبد، والذهب يرمز للقيمة الظاهرة التي لا تعادل الجواهر.

\* كم صرت جسراً لمن أحببته فمشى على ضلوعي وكم زلت به قدم: يصور الشاعر تقانيه، عطائه، تضحيته وحبه النقي الذي جعله يتجاوز وينخفض حبا للآخر حتى صار جسراً له، ولم يكتفي هذا المتعدي على عواطفه بالعبور على ضلوعه بل وداس قلبه مراراً واستعذب أناته.

(ذ) التناص:

- تناص ديني:

\* ومن سوى الله ناوي تحت صدرته: مع سورة النجم، الآية 14، قال الله تعالى: "عند سدره المنتهى"<sup>1</sup>.

\* ونستعين به عوناً ونعتصم: مع سورة آل عمران، الآية 101، قال الله تعالى: "من يعتصم بالله فقد هدي الصراط المستقيم"<sup>2</sup>. يدعو هذا الاستخدام إلى الاعتماد على الله وحده لا شريك له والاستعانة به (التوحيد).

• "قصيدة الجنائن والأشواك/ آه يا عرب"<sup>3</sup>

- الصورة الشعرية:

(أ) التشبيه:

\* ما الذي أبدل سيف الثائرين بحطام من قصب: شبه سيف الثوار المجاهدين بحطام من قصب، جاف عاجز وفي هذا دلالة قوية على الحال التي آلت إليها عزيمة العرب وقوة بأسهم.

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة النجم الآية 14.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 101.

<sup>3</sup> الخلاقي، قصيدة آه يا عرب، مجلس الخلاقي، 27 نوفمبر 2008، [www.al-khulaqi.com](http://www.al-khulaqi.com)

\* ما الذي باع اللسان العربي بلسان من خشب: شبه اللسان العربي بلسان من خشب يابس أصم جامد لا ينطق بحق ولا يدافع عن صاحب.

(ب) الاستعارة:

\* يخترق الوريد: (استعارة مكنية) شبه الرادار بالسلاح /السكين/ الذي يخترق الوريد فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة يخترق على سبيل الاستعارة.

\* يرتدي شعبي شوكا: (استعارة مكنية) شبه الشوك بالملابس فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة يرتدي على سبيل الاستعارة.

\* نحمل الجرح: (استعارة مكنية) شبه الجرح بالمتاع الذي يحمل فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة نحمل على سبيل الاستعارة.

\* باع اللسان العربي بلسان من حطب: شبه اللسان بالبضائع التي تباع فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة يحمل على سبيل الاستعارة.

(ج) الكناية:

\* يرتدي شعبي شوكا: (كناية) عن المعاناة والألم الدائم الملازم لأطفال العراق وشعبها هذا الوجد الذي أصبح لباسا لهم من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين.

\* لم نبع اسم العرب: (كناية) عن العزة والوفاء فرغم الصعاب لم تتخلى العراق عن انتمائها بل اعتزت بعروبيتها، لم تبع هويتها لم تخضع ولم تذلل ولم تحني جيدها لأحد.

\* إنا نحمل الجرح بصبر الأنبياء: (كناية) عن الصبر والتحمل الشاعر هنا يخفف عن شعبه بتذكيره لهم بأنبيائنا الكرام الذين صبروا رغم كل شيء وتحملوا ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى، فرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم جاع وأهله في شعاب مكة حتى ربط على بطنه حجرا.... فلكل مؤمن امتحان.

(د) المجاز:

\* ما الذي أبدل اللسان العربي بلسان من خشب: يصور السكوت عن الحق الذي لم يكن يوما من سمات العرب أن يصمتوا عن ظلم أو نداء.

\*يرصد الحب ويخترق الوريد: ونقد للسياسات والسلطات الغربية الشاعر كأنه يقول إن استطعتم يا طغاة ارسدوا والتقطوا من امتلأ قلبه حبا لله، للجهاد، للعراق، للوطن للشهيد، مزقوا وريده وعاقبوه إن استطعتم.

\*ارحلي يا همجية: لأن فيه نسبة الشيء لغير أهله فالهمجية صفة وليست انسانا لا يمكن أمرها أو أن ترحل.

(ذ) تناص:

\*تاريخي: (ضريح العامرية) مجزرة حقيقية ارتكبت في ملجأ العامرية ببغداد 1991.

\*ديني: - الله أكبر (التكبير / الأذان) صوت الحق ما يرفع حين النصر والفتح.

- الحمد لله من سورة الفاتحة، الحمد لله على الابتلاء وعلى نعمة الجهاد في سبيله.

- يا محمد يا مسيح رمز ديني (العدالة والإنسانية والتآخي رغم اختلاف الأديان والمعتقدات).

● "قصيدة يا مستبدة"<sup>1</sup>

2-2/ الصورة الشعرية:

من الصور لشعريه الموجودة في القصيدة ما يأتي:

(أ) التشبيه:

\* سيستدير كخاتم في إصبعي: شبه الشاعر هنا الرجل بالخاتم الجاف البارد في إصبع المرأة تذهب به يمينا شمالا كيفما تشاء، وفي هذا دلالة على الخضوع والانقياد.

\* وترونه ما بين أقدامي كأوراق الخريف: شبه الرجل بأوراق الخريف المتساقطة، الذابلة، المنهكة، الضعيفة التي لا تقوى على شيء وفي هذا الاسلوب وعيد وكان الشاعر يصف حالته من خلال هذا التوعد الذي يورده في أعلى النص وينسبه لحبيبته فيقول هي وعدت بنسفي ووفت بوعدا هذه حالتني.

<sup>1</sup> هالة قمر، المستبدة، ملتقى طلاب كلية مجتمع الأقصى، 11-2-2010، am7:18، [www.aqsac.yoo7.com](http://www.aqsac.yoo7.com)

\*تبا لعينيها حسبتهما سمائي: شبه العينين بالسماء في النقاء والزرقة والصفاء، في هذا لوم للنفس كيف استكانت ووثقت كيف أحبت وعشقت زرقة العينين.

(ب) الاستعارة:

\*اقسي على قلبي ومزقيه لو أساء: (استعارة مكنية) شبه القلب بالورق الذي يمزق فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة مزقيه على سبيل الاستعارة.

\*ويشب نارا لو رأى شخصا معي: (استعارة مكنية) شبه الرجل بالحطب الذي يشتعل فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة يشب نارا على سبيل الاستعارة.

\*الويل لي من خنجر طعن المودة: (استعارة مكنية) شبه المودة بالإنسان المعرض للطعن فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة طعن على سبيل الاستعارة.

\*خانني صدقي: شبه الصدق بالإنسان الذي يخون فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة خانني على سبيل الاستعارة.

\*أصافح صدمتي: شبه الصدمة بالإنسان فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي كلمة أصافح على سبيل الاستعارة.

\*تبا لعينيها حسبتهما سمائي: (استعارة تصريحية) شبه العينين بالسماء فصرح بالمشبه به وحذف وجه الشبه الزرقة، الصفاء على سبيل الاستعارة.

(ج) الكناية:

النص زاخر بالكناية من أهمها:

\*أرأيت قبل اليوم عرسا للقتيل: (كناية) عن الألم، الحزن الشاعر هنا يعاني فهو بدون من يحب ميت والأسوأ أنها من قتلتها فكأنما يخبرها سأرقص ميتا مذبوحا على أنغام حزني متوسطا ساحة الغدر الكئيب.

\*قسما بجرحي لن ترى دمعا يسيل: (كناية) عن القوة والكبرياء الشاعر يأبى أن يذل وأن يظهر انكساره لها هنا يقسم بهذا الجرح الذي يعتبره عزيزا لأنه جاء من محبوبته، لأنه صحاه، لن ترى رجلا محطما لن ترى دموعا بل ستري الصمود واقفا على قدميه.

\*الويل لي من خنجر طعن المودة: (كناية) عن الخيانة، الغدر فالشاعر يصف ألمه الصادر عن خيانة من أحب ومن وثق بها ومنحها كل وده واخلاصه وولائه.

(د) المجاز:

\*أسفاه كانت يوماً في دمائي: يدل على تعلقه الشديد بها فقد سرى هواها مجرى دمه، وهذا يدل على حبه القوي، يتأسف الشاعر كيف لمن كانت تغوص داخله أن تفعل به هذا.

\*أنا خانني صدقي ودمرني وفائي: (مجاز عقلي) أسند الشاعر فعل الخيانة إلى الوفاء والصدق وفي نفس الوقت جعل محاسنه ولطفه سبباً في هذه الخيانة والتدمير، اول ما يحدث حين يتعرض الانسان للغدر هو أن يلوم طبيته صدقه اخلاصه وهذا دلالة على الندم وأن ما فقد كان عزيزاً غالياً.

• "قصيدة تذكر"<sup>1</sup>

- الصورة الشعرية:

وظف كريم العراقي الصورة الشعرية بأسلوب مؤلم وواقعي يعكس من خلاله قسوة الحياة، والصورة في هذه القصيدة ليست مجرد زخارف لغوية بل هي أداة للمقاومة وصرخة انسانية تنبض بالصدق والألم ومن هذه الصور نجد:

(أ) الاستعارة:

في قوله:

\* ملايينا تلوك الصخر خبزاً: (استعارة مكنية) حيث شبه الناس الجائعين بالحيوانات التي تلوك الصخر لتأكل ليظهر شدة الجوع والمعاناة.

\* قلبي على جرح الملائكة النوارس: (استعارة مكنية) وصف الأطفال بالملائكة النوارس حيث أن النوارس رمز للبراءة والملائكة رمز النقاء صور الأطفال على أنهم مخلوقات سماوية متألمة.

(ج) الكناية:

<sup>1</sup> إلينا، مختارات من قصائد الشاعر كريم العراقي، قصيدة تذكر، مكتبة إلينا – elena book، [www.scribd.com](http://www.scribd.com)، ص15.

\* تمشي وتلبس جلدها وتموت عزا: (كناية) تلبس جلدها تدل على الفقر الشديد كأن الانسان لا يملك حتى ما يستر جسده سوى الجلد

- تموت عزا: كناية عن الكرامة حتى في الموت.

(د) المجاز:

في قوله:

\* جسر الجراح: تعبير مجازي للتعبير عن الطريق المليء بالآلام والمآسي والمعاناة مجاز مركب يدل على المعاناة التي تمشي فوقها الشعوب.

\* موتي ولادة: تعبير عن الأثر المستمر بعد الموت كاستمرار القضية يدل على البطولة والتضحية.

(ذ) التناص:

\* تناص ديني: باسات جبينهم /المآذن والكنائس/، اسلامي ومسيحي يبرز قدسية الأطفال الشهداء ويشير إلى وحدة الدعم الانساني مهما اختلفت الديانات وظيفته توسيع المعنى والتأثير العاطفي من خلال رموز مقدسة.

• "قصيدة الشمس شمسي والعراق عراقي"<sup>1</sup>

- الصورة الشعرية:

استخدم كريم العراقي الصورة الشعرية في قصيدة الشمس شمسي والعراق عراقي بمهارة، ليعبر عن الهوية الوطنية والانتماء والصمود من خلال استحضار صور من الطبيعة التاريخ كما أنه لا يكتفي باستخدام الصور للتعبير عن مشاعره الداخلية فقط بل اعتمد الاستعارة والتناص ليبنى جسورا بين أبعاد نفسية والجغرافية للعراق من هذا المنطلق ننتقل إلى دراسة أعمق الصور التي استخدمها والتي تمثلت في:

(أ) التشبيه:

<sup>1</sup> وردة، الشمس شمسي والعراق عراقي، منتدى الشعر الفصيح، 15-10-2014، .azez12345.yoo7.com، 9:15

\* منذ فجر الأرض ألبس خوذتي: شبه الشاعر نفسه بالمحارب القديم الذي يلبس خوذته منذ فجر الأرض حيث يشير أن تاريخ الشاعر مع العراق يبدأ منذ بداية الزمن.

(ب) الاستعارة:

\* الشمس شمسي: فالشاعر استعار الشمس ليمثل نفسه.

\* ألبس خوذتي: الخوذة ليست حرفية هنا بل تمثل الاستعداد للدفاع عن الوطن فهي استعارة تمثل مقاومة الشاعر لكل تحديات التي يواجهها العراق.

(ج) التناص:

\* تناص ديني: في قوله /نور الله/ يمثل: الهداية الربانية.

• "قصيدة الأرض حبلى (جزئية ضاقت علي)"<sup>1</sup>.  
- الصورة الشعرية:

تضم القصيدة مجموعة من الصور الشعرية تتمثل في:

(أ) تشبيه:

\* ضاقت على كأنها تابوت: شبه الضيق الذي يعيشه بالتابوت استخدام أداه تشبيه كأن.

(ب) الاستعارة:

\* ضاقت كأنها تابوت: (استعارة مكنية) حيث أنه استعار التابوت ليمثل به الاختناق والعزلة والتابوت هنا هو الموت والانتها.

\* لكنما يأبى الرجاء يموت: (استعارة مكنية) استعار الرجاء كأنه كائن حي يمكن أن يموت حيث أنه يعكس فقدان الأمل.

(ج) الكناية:

\* أكره الشكوى وأكره أهلها: (كناية) عن الصمت والتحمل.

(د) المجاز:

<sup>1</sup> يمن المستقبل، ضاقت علي كأنها تابوت- القصيدة كاملة للراحل كريم العراقي-، [www.yemen-future.org](http://www.yemen-future.org)

\*لكنما يأبى الرجاء يموت: (مجاز عقلي).

(ذ) التناص:

\*أينفع الياقوت: (تناص ثقافي) فلسفي هنا يظهر تأثر الشاعر بالأفكار التي تشكك في القيمة المادية وتدعو إلى التفكير في القيمة الروحية والانسانية.

2-3/ الموسيقى الشعرية: "يقول الشاعر محمود حسن اسماعيل أن للموسيقى في الشعر قدرة على تجسيد المشاعر الخفية في طبيعة العمل الشعري وربط بنائه الفكري بالموسيقى، مما يولد بينهما ترنيمة منسجمة لها قدرة فائقة على التخدير"<sup>1</sup>.

• " قصيدة لا تشك للناس"<sup>2</sup>

في هذا النص قوة ونغمة محددة تتراوح بين الحزن، الألم والقوة كأنها رثاء للنفس لذا فقد اعترتها مسحة موسيقية مميزة وهذا راجع للبناء الإيقاعي للقصيدة والذي نتطرق فيه إلى ما يلي:

(أ) الوزن:

القصيدة مكتوبة على \*بحر الكامل\* وهومن البحور القوية يتميز بإيقاع متدفق يتناسب مع المواضيع الوجدانية والفكرية العميقة، ويضفي على النص نبرة جادة ومسحة حكيمة موزونة.

\*مفتاح البحر:

كمل الجمال من البحور الكامل متاعلن متاعلن متاعل

(ب) القافية: "هي الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة وتبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> فلاح نورة وعمران رشيد، موسيقية الشعر العربي، جامعة طاهري محمد، مجلة دراسات، جوان 2016، ص 180.

<sup>2</sup> إيلينا، مختارات من قصائد الشاعر كريم العراقي، قصيدة لا تشك للناس، مكتبة إيلينا – elena book،

www.scribd.com ، ص 32-34.

القصيدة تعتمد على قافية مقيدة غير مطلقة وهذا يظهر من خلال البيت الأخير:

كن فيلسوفا ترى أن الجميع هنا  
يتقاتلون على عدم وهم عدم<sup>2</sup>  
0/// 0/

اختار الشاعر هذا النوع تأكيدا للمعاني ورسمًا لحدثها، فالقافية المقيدة تعطي احساسًا بالحزم والثبات.

قصيدة لا تشك للناس للشاعر كريم العراقي نص راق عميق زاخر بالدلالات والمعاني، إذ نجدها تنبض بالحكمة والموعظة والنصح والإرشاد، بث الشاعر فيها تجربته فاضهر من خلالها قربه وفهمه العميق للإنسان وجسد ذكائه العاطفي.

• "قصيدة الجنائن والأشواك/آه يا عرب"<sup>3</sup>

### 2-3/ الموسيقى الشعرية:

أ) الوزن:

نظمت القصيدة على /بحر الرجز/ ما جعلها تتسم بالخفة وهذا دعم روح الاحتجاج واللوم والعتاب داخلها.

- مفتاح البحر:

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن

ب) القافية:

القافية في هذه القصيدة مقيدة ساكنة أيضا، فيما يلي:

<sup>1</sup> محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، ط1، 1991، ص137.

<sup>2</sup> كريم العراقي، قصيدة لا تشك للناس.

<sup>3</sup> الخلاقي، قصيدة آه يا عرب، مجلس الخلاقي، 27 نوفمبر 2008، [www.al-khulaqi.com](http://www.al-khulaqi.com)

نومتكم

0///0/

• "قصيدة يا مستبدة"<sup>1</sup>

- الموسيقى الشعرية:

يا مستبدة قصيدة لها إيقاع مميز يلفها داخلا وخارجا ويكسبها نبرة قوية، ساخطة، حزينة ودرامية، فالوزن يختلف حسب كل مقطع مع كل شعور واحساس جديد نبرة وزن وإيقاع مختلف.

(أ) الوزن:

تنتمي القصيدة إلى /شعرالتفعيلة/ وقد بنيت على \*بحر الرمل\* وهو بحر قوي منطلق ملائما للعواطف الجارية في النص.

مفتاح البحر:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

رمل الأبحر ترويه الثقات

(ب) القافية:

القافية في القصيدة مقيدة وهذا يظهر من خلال بنائها الذي غزا السكون آخره، من البداية إلى النهاية، هذا التقييد الذي يعبر عن الانكسار، الحزن والالم.

• "قصيدة تذكر"<sup>2</sup>

- الموسيقى الشعرية:

(أ) الوزن:

نجد قصيدة تذكر مكتوبة على /البحر المتقارب/.

-مفتاح البحر:

<sup>1</sup> هالة قمر، المستبدة، ملتقى طلاب كلية مجتمع الأقصى، 11-2-2010، am7:18، [www.aqsac.yoo7.com](http://www.aqsac.yoo7.com)

<sup>2</sup> إيلينا، مختارات من قصائد الشاعر كريم العراقي، قصيدة تذكر، مكتبة إيلينا - elena book،

[www.scribd.com](http://www.scribd.com)، ص15.

فعولن فعولن فعولن فعول

عن المتقارب قال الخليل

حيث أنه أعطى إيقاعاً يناسب الحزن والمناجاة.

(ب) القافية:

حيث أنها ليست موحدة لكن تعتمد نهايات صوتية متقاربة مثل: خبزاً، بلاده، أولاده حيث منح القصيدة حرية موسيقية لكن يبقى الانسجام داخلي.

• "قصيدة الشمس شمسي والعراق عراقي"<sup>1</sup>

- الموسيقى الشعرية:

تميزت القصيدة بإيقاع موسيقي سلس ينتقل بين الأبيات بسهولة، الموسيقى الداخلية التي اتسمت بالتكرار: الشمس شمسي والعراق عراقي. تضفي طابعاً موسيقياً يحاكي الصوت المردد والتأكيد على الهوية الوطنية.

(أ) الوزن:

إن قصيدة الشمس شمسي والعراق عراقي تتبع وزن /البحر الكامل/ وهو من البحور ذات التفعيلة المشتركة.

مفتاح البحر:

مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن

/مفعولن/ هو جزء من التفعيلة ويعني أن الحرف الأول في الكلمة مشدد مثل: مفعول يتم تكرار هذه التفعيلة أربع مرات في كل بيت شعري مما يجعل القصيدة تتناغم إيقاعياً.

(أ) القافية:

استخدام قافية موحدة حيث تنتهي جميع الأبيات بنفس الصوت، اللام أو أي حرف آخر موحد مثل: الشمس شمسي والعراق عراقي تنتهي بقافية موحدة.

• "قصيدة ضاقت علي كأنها تابوت"<sup>2</sup>

<sup>1</sup>وردة، منتدى الشعر الفصيح، قصيدة الشمس شمسي والعراق عراقي، 10-15-2014، 9:15 pm،

[om www.azez12345-yoo7.c](http://www.azez12345-yoo7.c)

[www.yemen-](http://www.yemen-)

<sup>2</sup>يمن المستقبل، ضاقت علي كأنها تابوت- القصيدة كاملة للراحل كريم العراقي-

[future.org](http://future.org)

- الموسيقى الشعرية:

نجد كريم العراقي قد استخدم الموسيقى الشعرية بشكل دقيق للتعبير عن معاناته الداخلية والموسيقى الشعرية لا تقتصر على الإيقاع والوزن، بل تشمل الألفاظ والقافية لتتناغم مع القصيدة ومشاعرها:

(أ) الوزن:

فقصيدة ضاقت تتبع /البحر الطويل/

مفتاح البحر:

طويل له دون البحور فضائل      فعولن المفاعيلن فعولن مفاعيل

الشاعر يستخدم هذا الوزن ليتماشى مع الطابع العاطفي للمحتوى.

(ب) القافية:

القافية في القصيدة متناسقة حيث نجد أن الأبيات تنتهي بنفس الحروف والأصوات مثل:

ضاقت وتنتهي بيموت.

يتسم أسلوب الشاعر من خلال هذه القصائد بعدة أمور:

- استخدام الأسلوب الصريح والمباشر للتعبير عن الألم الشخصي والجماعي.

- الصدق العاطفي والإنساني لكريم العراقي.

- يستعمل صورا شعرية نابضة بالحياة خاصة الاستعارة والكناية.

- النظرة الحزينة، نبرة بين الحزن العميق والاحتجاج على الظلم.

- التكرار الذي يعد هنا أداة إيقاعية ودلالية.

- توظيف الرموز والتراث والدين يستخدمها لتكثيف المعنى وتعميقه وتقوية المبنى وفي هذا

توظيف للذاكرة الجماعي وتحقيق لها.

أوجه الاختلاف في الأسلوب:

- قصيدة يا مستبدة أسلوب عاطفي تصادمي

-تذكر أسلوب احتجاجي وجداني

-ضاققت على كأنها تابوت أسلوب نفسي رمزي

-الشمس شمسي والعراق عراقي معتز بالهوية الوطنية

-لا تشك للناس جرحا أسلوب تام لناصح

-يرتدي شعبي شوكا أسلوب رمزي غاضب

وهذا الاختلاف لا بد منه ذلك أن لكل قصيدة موضوعها الخاص.

نستخلص أن كريم العراقي يستخدم الأسلوب الذي يجمع بين الصدق العاطفي وبلاغة الصورة، إذ يميل إلى التكنيف الرمزي واستعمال الصور الحسية ويستخدم اللغة السهلة الممتعة والقوة الخطابية التي تلامس الضمير الانساني كما ودعم قصائده بإيقاعات وأوزان أشعلت نصوصه فتزاقصت الألفاظ والأنغام بشكل متوافق منح القصائد نغما عذبا أسر كل من سمع وقرأ، فاستسيد الشاعر بهذا القصيدة العربية الغنائية بجدارة وامتنياز.

## الفصل الثالث

جمالية المضمون في شعر كريم العراقي (نماذج مختارة)

1-3 / العاطفة في إنشاد كريم العراقي لأشعاره

2-3 / القضايا الإجتماعية (نماذج مختارة)

3-3 / القضايا الإنسانية (نماذج مختارة)

3-4 / الجانب الدرامي في أغاني من شعر كريم العراقي.

## الفصل الثالث: جمالية المضمون في شعر كريم العراقي (نماذج مختارة)

## 3-1/ العاطفة في إنشاد كريم العراقي لأشعاره:

يعتبر كريم العراقي من بين الأصوات الشعرية في الأدب، تميز شعره بقدرته الكبيرة على التعبير عن العاطفة الإنسانية بصدق وعمق فهي التي تعطي قصائده دفاها الإنساني و تجعل القارئ يشد عوالمها المليئة بالحب و الحنين والحزن والأمل، ولم تكن العاطفة مزيفة بل كانت نابعة من خلال تجاربه الشخصية فقد عبر كريم العراقي عن الألم و معاناة الإنسان العراقي في الحروب و عن الحب في زمن الفقد و عن الوطن كقيمة لا يمكن التفريط بها قصائده بمثابة مرآة للعاطفة الصادقة التي تلامس القلوب و تعبر عن هموم الناس وقد تنوعت عاطفته بين الحب الحنين الألم الفقد الأمل و الانتماء عاطفة الحب و الاشتياق كثيرا ما ظهر الحب في قصائده و لكن وصفه على أنه مجرد غزل تقليدي بالشوق والانتظار.

\*عاطفة الحنين إلى الوطن يعتبر الوطن في شعر كريم ليس مكان وحسب بل هو أم وطفولة وهوية مهددة حيث يقول في قصيدته الشمس شمس والعراق عراقي

\*عاطفة الحزن والفقد كتب كريم العراقي كثيرا عن الفقد والموت وخصوصا بعد فقدان أمه وابنه ومنه نستخلص:

أن العاطفة في شعر كريم العراقي ليست مجرد عنصر فني بل هي الروح التي تنبض في نصوصه وذلك من خلال ما عاشه من تجاربه الشخصية فمشاعره صادقة وليست مزيفة.

## (أ) طريقة إلقاء كريم العراقي للشعر:

نضيف لكريم العراقي ميزة أخرى وهي طريقته الفريدة، الجميلة، الأخاذة والمؤثرة في إلقائه لشعره والتي تعود وترجع إلى عدة أمور منها أنه:

\* الإحساس بالكلمة قبل قولها، صوته يخرج من كل أعماق قلبه عند كلامه، عن الحب يصبح صوته حنون رقيق كأنه يهمس، وعندما يتكلم عن الفقد ينزل صوته حزن وتهيئة تسبق الكلمات، وفي قصائده الوطنية يرتفع صوته ويصبح فيه قوة وفخر واعتزاز.

\* بقدرته العالية على تلوين صوته حسب الانفعال النفسي للمقطع الشعري، ومن أبرز ملامح إلقائه القدرة على توظيف الصمت، كثيرا ما يتوقف بعد كل بيت مؤلم أو صورة مؤثرة

يترك للمستمع فسحة ويرافق هذا الصوت تنهيدات خفيفة حزينة ليست تمثيل، بل حقيقة المشاعر، هذه الوقفات ليست فراغا بل مساحات شعورية مشحونة تعمق القصيدة.

\* التعبير الوجهي والجسدي، لم يكن الإلقاء بالصوت فحسب بل بكل ما يملك عيناه تقيضان بالتأثر وقد تدمعان أحيانا في لحظات جد شعورية، ملامحه تختلف حسب كل موقف، وصورة حين يقطب حين يتحدث، عن الظلم وبيتسم ابتسامة حزينة حين يسترجع ذكرى جسده ينحني أحيانا إلى الأمام ويفتح كفيه فينقل الإحساس من الكلمة إلى الجسد.

\*الدمج بين الفصحى والعامية بأسلوب متوازن، يغير نبرة صوته تبعا لذلك في المقاطع العامية يظهر صوت الشاعر الشعبي الحنون القريب من الناس أما في الفصحى فيستخدم أداء أكثر وقارا مشوبا بروح الترتيل أو التوجه الروحي دون تصنع وبهذا يمكن القول إن طريقة إلقاء كريم العراقي لا يمكن فصلها عن نصه الشعري لأنها جزء لا يتجزأ من هويته الفنية حيث أن شعره لم يكن يسمع فقط بل يحس ويبكي ويرتجف له.

### 3-2/ القضايا الاجتماعية:

التي تناولها كريم العراقي في شعره استطاع كريم العراقي تحويل المعاناة اليومية للناس إلى صورة شعرية حية مؤثرة بالتقاطه نبض الشاعر العراقي والعربي من خلال قصائده التي جسدت الألم الفقراء و المشردين والأيتام و اللاجئين وضحايا الحرب حتى أصبح صوته مرآة لوجع الإنسان العربي عامة والعراقي خاصة بعد الحروب والاحتلال ومن بين أهم هذه القضايا التي تناولها الحرب والدمار تشريد اليتيم تناول الشاعر آثار الحروب المتكررة التي مرت على العراق من دمار للبنية التحتية وتشريد الأسر وحرمان الأطفال من التعليم وخلق أجيال لا تعرف الرعب والموت،

\*الفقر والحرمان الاجتماعي: ظهر الفقر كخلفية مؤلمة في شعر كريم العراقي فهو لا يكتفي بوصف الحالة بل يدين الأسباب الاجتماعية والسياسية التي أدت إلى هذه المعاناة.

\*التشطي الوطني والتمزق الاجتماعي: ينادي كريم العراقي بالوحدة الوطنية في مواجهة الطائفية والاحتلال يعارض بوضوح كل ما يفرق العراقيين من طائفية أو عرقية.

\*الطفولة المهتدة والمحرومة: يعتبر كريم العراقي من أبرز مناصري الطفولة في الشعر العربي الحديث حيث كتب عن أطفال العراق الذين ولدوا تحت أصوات العنف والقصف وتيتماوا في الحروب واجبروا على العمل المبكر.

\*الأمل والصمود الشعبي: قصائد كريم لا تخلو من الأمل والإصرار على الحياة فهو لا يغرق في اليأس بل يستنهض الإرادة الشعبية.

### 3-3 / القضايا الإنسانية:

جسد كريم العراقي مجموعة من القضايا والعواطف التي تعصف بالإنسان، عندما تقرأ لكريم تشعر بمدى عمقه وبوعيه وذكائه العاطفي وتجربته، فهم الحياة فهم روحه فهمك أنت بالذات، له كثير من القصائد المعبرة عن الإنسانية وما يخصها من عواطف وقضايا وقد تحدث في القصيدة الواحدة عن عدة أمور.

#### (أ) قصيدة لا تشك للناس:

\*تجسيد للألم، الاغتراب، الخيبة.

تحدث الشاعر في هذه القصيدة عن الألم الذي يشعر به الإنسان بمفرده وحيدا، الألم الذي لا يمكن أن يتقاسمه أو أن يشكوه حتى لأقرب الناس إليه، فيقول:

"لا تشك للناس جرحا أنت صاحبه لا يؤلم الجرح إلا من به ألم

شكواك للناس يا ابن الناس منقصة ومن من الناس صاح ما به سقموا"<sup>1</sup>

فكل الناس لها آلام لا يشعر أحد بما في فؤاد الآخر من جمر ومن سقم.

ويقول:

فإن شكوت لمن طاب الزمان له عيناك تغلي ومن تشكو له صنم وإن شكوت لمن شكواك تسعده أضفت جرحا لجرحك اسمه الندم، وفي هذا حقيقة أن الشكوى تعر وضعف أمام الآخر ولا يجب أن تكون إلا أمام الواحد الأحد فهي لغير الله مذلة وله راحة، ألا بذكر الله تظمن القلوب.

<sup>1</sup> إيلينا، مختارات من قصائد الشاعر كريم العراقي، قصيدة لا تشك للناس، ص32-34

\*كما ونجده صور خيبته وتجربته التي ولا بد من أننا جميعا كبشر ذقنا نفس المرارة، فيقول: في أدق وصف وأبلغ صورة

"كم خاب ظني بمن أهديته ثقتي  
فأجبرتني على هجرانه التهم  
كم صرت جسرا لمن أحببته فمشى  
على ضلوعي وكم زلت به قدم  
فداس القلب وكان القلب منزله  
فما وفائي لخل ماله قيم"<sup>1</sup>

إن هذا الالم حسب الشاعر شيء لا بد منه فلا بد للإنسان أن ينكسر حتى ينهض من بعدها ويولد من جديد، كطائر الفينيق فتتضح روحه ويكبر وعيه، يقدم الشاعر هذا الوصف بأسلوب الناصح الحكيم المجرب، كما رأينا سابقا فيعظ الآخر ويصور البشر على حقيقتهم ليس وكأنهم أشرار ولكن هذا ما هو عليه الحال فلإنسان هم لا بد منه، مرحلة من مراحل الإزهار وشفائه ووعيه بالحياة ولهذا يدعوا الشاعر إلى القوة إلى النهوض:

اشرب دموعك واجرع مرها عسلا  
يغزو الشموع حريق وهي تبتم

فالعالم شرس شرير لن يتهاون معك بل سيسحقك، لا عدل فيه ولا مكان للضعيف أمام سلطان المال والجاه لا حياة للمبادئ والمثل.

عدالة الأرض مذ خلقت مزيفة  
والعدل في الأرض لا عدل ولا نهم  
فالمال والجاه تمثالان من ذهب  
لهما تصلي بكل لغاتها الأمم

الناس صارت مادة تقاس وسارت نحو الكمال نحو النجاح المزيف والبهرج الخداع، الذي انسلخوا في سبيله من كل القيم.

والأقوياء طواغيت فراغنة  
وأغلب الناس تحت عروشهم خدم

هذا الحال هذا الضياع هوهم على ظهر الشاعر، وعلى من يسانده ويرى ما رءاه من انسلاخ وظلم وفساد، وغياب للإنسانية والتواضع في هكذا مكان لإراحة لإنسان طيب خير لا مكان للنقاء للسلام أمام الطغيان:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، القصيدة نفسها.

شكواك شكواي يا من تكتوي ألما ما سال دمع على الخدين سال دم

(ب) "قصيدة ضاقت علي"<sup>1</sup>:

\*جسدت: الاغتراب، الحزن، الألم، أزمة المثقف المهمش.

هذه القصيدة محملة بالمعاني والعواطف الإنسانية، آخر ما كتبه الشاعر قبل أن توافيه المنية جراء إصابته بالسرطان، أنها أصدق ما يكون وأنها ولا بد حملت جوهر هذا الشاعر الغزير العاطفي والراقي وجملة من الأحاسيس التي اختلجته حينها والتي عبر عنها بصور صادقة جسدت حزنه ونظرته للعالم والحياة ككل، عبر كريم العراقي عن الحزن، والألم، الصبر، وقسوة الحياة التي شبهها بالتابوت هذه التي ما انفكت تخنقه مرارا يقول:

ضاقت علي كأنها تابوت لكنما يأبى الرجاء يموت

رغم هذا نجده صابرا وقد صور صبره هذا في أبلغ صورة حين قال:

والصبر يعرف من أنا منذ الصبا وشم له في أضلعي منحوت

إن الحياة قد نحتت الشاعر وأرهقته مذ كان صبيا صغيرا معاناته واعتياده على الشقاء جعله يألف الحزن ولو كان مرا، ويجد في الصمت عزا وحفظا للكرامة والكبرياء، يقول:

تقول أراك مبتسما تغني وكم يحتاج مثلك للبكاء

وما تدري بأن بكاي صعب وأكبر من دموعي كبريائي

ونجده في كثير من المواضع يشير إلى أنه يكره الشكوى وأهلها، ينبذها يفضل سلطان الصمت على ذل التعري أماما الآخر يقول:

أنا أكره الشكوى وأكره ضعفها والله يشهد أنني لصموت

يظهر الاغتراب كشبح يجوب القصيدة جنبا إلى جنب مع الحزن والحسرة والغدرات المتتالية، فيقول شاعرنا:

هذا أنا سرقت شبابي غربتي  
وتنكرت لي أعينن وبيوت  
أقول الآه كي تشفي غليلي  
وتجرحني وأحسبها دوائي  
على جمر تسير بي الليالي  
ولا نور أمامي أو ورائي  
أشرق أم أغرب أم أطيّر  
فشعري والهموم هما السرير  
أنا صمت الحريق أنا الشحوب  
أنا صبر العراق على البلاء

معاناة الشاعر منبثقة من عدة جراح، من الوطن السجين، من الشعب والطفل المظلوم البريء، من غدر الصديق من عثرات الأيام وجلدات الزمان.

كريم العراقي مبتسم رغم الإعاقة لم يأخذ من الدنيا شيئاً غير أنه زرع الورد ومسح على القلوب ونشر الحب يقول في هذا:

ملأنا الأرض أزهاراً وحباً  
وفي أعماقنا هم كبير  
ونقضي العمر نكراناً وفقراً  
ويعد الموت أعلاماً نصير  
(ج) "قصيدة يا مستبدة"<sup>1</sup>:

\* من أقوى القصائد التي عبر بها الشاعر عن عدة مشاعر إنسانية (كالخيبة، الانكسار، الكبرياء والخيانة).

فقد صور الخذلان الذي تعرض له ومأساته مع الحب، كيف استباح قلبه وحبه وتراهننت على إسقاطه وإذلاله وكيف بالفعل سقط استكان وقع في حبها نجحت هي أغرقته وحطمته حينها فقط استنفاق وأدرك مأساته وتحول الحب العذب الجميل إلى حريق عظيم فلم يجد والخيانة غير نعي نفسه التي سلمها دون مقاومه دون دفاع أمام هجوم المستبدة من النساء.

• نجده جسد لوعة الحب والانكسار فيقول:

الويل لي كم نمت مخدوعاً على تلك المخدة  
الويل لي من فجر يوم لييتني ما عشت بعده  
يتمنى لو أنه مات ولم يشهد الخيانة والألم.

1 هالة قمر، المستبدة، ملتقى طلاب كلية مجتمع الأقصى، 11-2-2010، am7:18، [www.aqsac.yoo7.com](http://www.aqsac.yoo7.com)

• الكبرياء في قوله:

قسما بجرحي لن ترى دمعا يسيل

سترين معنى الصبر في جسد النحيل

يقسم الشاعر بأنه لن يذل، سيقم جنازة لقلبه المقتول ويحتفل، يقول:

أرأيت قبل اليوم عرسا للقتيل

في ثورة الأحزان في صمت الطويل

فتعرجي هذا المسا رقصي الجميل

• الندم والألم في قوله:

تلك التي أسميتها تاج النساء

.....

أسفاه كانت يوما في دمائي

.....

إني أعاني، إني أموت، إني حطام

القصيدة تعبر عن الحب المكسور، المبتور في صورة مأساوية، ومشهد مؤلم لضحية أو جثه مية تتراقص دون شعور.

(د) "قصيدة الشمس شمسي والعراق عراقي"<sup>1</sup> / قصيدة آه يا عرب"<sup>2</sup>:

\*صورت: قضية الهوية الوطنية، حب الوطن، الحث على النضال وشحن الهمم، معاناة الشعب، الحرب، الجوع، التشرد...

<sup>1</sup>وردة، منتدى الشعر الفصيح، قصيدة الشمس شمسي والعراق عراقي، 10-15-2014، 9:15 pm ، [www.azez12345-yoo7.com](http://www.azez12345-yoo7.com)

<sup>2</sup> الخلاقي، قصيدة آه يا عرب، مجلس الخلاقي، 27 نوفمبر 2008، [www.al-khulaqi.com](http://www.al-khulaqi.com)

ليس غريبا على العراقي هذا الحب والتعلق الشديد بوطنه، فهو شاعر وطني ملتزم بقضايا أمته إلى أبعد الحدود، ولا بد لنا ان نذكر أنه من نظم القصيدة المغناة والمشهورة جدا والتي لحنها جعفر الخفاف وغناها لأول مرة الفنان العراقي رضا الخياط عام 1982، نذكرها جميعا فقد حفرت في أذهاننا مذكنا صغارا، هذه التي أصبحت أغنية شعبية تراثية تغنى في المظاهرات والثورات (الثورة السورية 2011 / \*الشهيد عبد الباسط الساروت)، وهي:

"جنة جنة جنة"

جنة يا وطننا

يا وطن يا حبيب

يا اللي ترابك طيب

حتى نارك جنة"<sup>1</sup>

بالإضافة إلى العديد من القصائد الوطنية والتي نذكر منها في هذه الجزئية، قصيدة الشمس شمسي والعراق عراقي وآه يا عراق/ الجنائن والأشواك، والتي عبر من خلالها عن قضية الهوية والنزعة الوطنية والانتماء، وعن حالة الوطن الضير الذي يصوره محاصرا بين خبث الخبيثين وطمع الطماعين المتلصقين كالذئب التي تنتظر الفرصة لغرز أنيابها في ظهر العراق الحبيبة، يقول:

فمن السيوف إلى الرصاص مدائني ذابت من الإحراق والإغراق

ومن الشموع إلى الدموع حبيبي محفوفة بخناجر السراق

ويقول في الثانية عن الشعب الفقير عن المعاناة والأنين:

يرتدي شعبي شوكا والجنائن بابلية

لاجئ شعبي مشرد وهو باني الأبجدية

<sup>1</sup> منصة روزنة، جنة جنة ... استهر الساروت بهذه الأغنية فهل تعرف أصلها؟، 2020-5-25،

[www.rozana.fm](http://www.rozana.fm)

\*الساروت: منشد سوري ثوري حارس سابق لنادي الكرامة ومنتخب سوريا للشباب، أحد أبرز قادة المظاهرات التي قامت في مدينة حمص لإسقاط نظام بشار الأسد، أصيب في الإشتباكات مع القوات النظامية وتوفي بعده بيومين 2019.

أتبيدون بلادا كان مهد البشرية

أتبيحون دماء يشهد الله زكية

قصائد الشاعر الوطنية رمز لكل انتفاضة، يحفز بها كل ثائر، نجده دائما ما يورد في أشعاره أن المعاناة، الظلم، الحزن وهذا القهر مؤلم لكنه سيمضي لامحالة ولن تبقى إلا العزة، سيبقى الوطن والشعب عزيزا شامخا رغم كل محتال وكل مختال وكل شر، يقول في قصيدة الشمس شمسي:

وتحالفت كل العصور لمقتلي فأغضتها بتماسك الخلاق

وتذمرت واستأسدت وتفرعنت فحملتها جبلا على الأعناق

لكنما همس العراق بمسمعي يفنى الأسى وجبين عزك باق

\*نجده يصور صبر الشعب على البلاء في قوله:

نحن لا نملك أرضا وسماء

نحن جعنا... وجرحنا

غير إنا نحمل الجرح بصبر الأنبياء

.....

الحمد لله الذي شرفنا

باختبار الصدق في زمن الرياء

يؤمن الشاعر كذلك أن الإبداع يولد من رحم المعاناة فبالرغم من أن الزمان داس عليه، فدخل الغريب بيته واحتله إلا أن ذلك لم يزهه إلا بريقا وتألقا وقوة وتمسكا بمبادئه وأخلاقه، فيقول:

داس الزمان على جميع مشاعري ففتجر الإبداع من أعماقي

أجريت فالصخر العقيم جداولاً وحملت نور الله في أحداقي

وفي مقطع آخر:

فأغظتها بتماسك الخلاق

وتحالفت كل العصور لمقتلي

ما غير الدخلاء من أخلاقي

الشمس شمسي والعراق عراقي

كما ويشير العراقي إلى قضية مهمة بل أزمة عربية لا تزال مستمرة نشهدها اليوم أمام القضية الإسلامية الفلسطينية، وهي أزمة الصمت الرهيب، أزمة التجاهل وغض البصر عن الأخ المظلوم، المنتهك، البريء في قوله:

يا أخي يا بن العرب

عجبي، عجبني كل العجب

ما الذي أبدل سيف الثائرين

بحطام من قصب؟

ما الذي باع اللسان العربي

بلسان من خشب؟

نحن في أقصى الظروف

لم نبع اسم العرب

(ذ) "قصيدة تذكر"<sup>1</sup>:

\*الجوع، الظلم، الطفولة، الحرب...

قصيدة \*تذكر\* أشبه بوثيقة انسانية عالمية تبرهن قدرة الشعر العظيمة على تصوير المعاناة وملامسة القلوب والوجدان، كتب الشاعر نصه هذا وأرسله بالفاكس إلى مكتب الشيخ \*محمد ابن راشد\* الإمارات تحركت، بعدها سفينة أدويه إلى العراق حصلت القصيدة على جائزة اليونيسيف، ترجمت لعدة لغات وأصبحت لسان حال العديد من الأطفال والأوطان مسلوبي الحرية والمظلومين حول العالم، خاصة بعد تلحينها وغنائها على يد القيصر كاظم الساهر استطاع الشاعر أن يلين القلوب ويوقظها فساهم في وصول العديد من المساعدات إلى

<sup>1</sup> إيلينا، مختارات من قصائد الشعراء كريم العراقي، قصيدة تذكر، مكتبة إيلينا – elena book، [www.scribd.com](http://www.scribd.com)، ص15.

وطنه العراق الجريح وهذا الكلام ورد على لسان الشاعر في أحد المقابلات، أشار في  
\*تذكر\* إلى معاناة العراق وشعبه المحاصر، يقول:

وطني جريح خلف قضبان الحصار

تذكر كلما صليت ليلا

ملايينا تلوك الصخر خبزا

على جسر الجراح مشت وتمشي

وتلبس جلدها وتموت عزا

هذا الأخير الذي فرضته أمريكا والذي امتد من 1990 - 2003.

\*لمن لا يتذكر:

- " 2 أغسطس 1990 غزا نظام صدام حسين الكويت.

- بعدها تمت إدانة العراق دوليا، وتم تشكيل تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية،  
بموجب قرار 661 تم فرض حصار اقتصادي على العراق دام 13 سنة<sup>1</sup>.

إن أكثر ما كان يقظ مضجع كريم العراقي ويؤرقه (أطفال العراق)، يقول:

أنا إن مت عزيزا إنما موتي ولادة

لكن ما ذنب الأطفال، ما ذنب الأبرياء يموتون يوما بعد يوم جوعا، عطشا، ظلما وضحايا  
للحرب، فيقول:

قلبي على جرح الملائكة النوارس

.....

في كل يوم يسقط العشرات من أطفالنا

جاء النداء في قصيدته على ألسنة الأطفال الأبرياء، الضعفاء وهذا ما عزز الموقف والحال  
والمأساة، هذا النداء الذي رقت له حتى ملائكة السماء.

<sup>1</sup> ويكيبيديا، حصار العراق، [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)

## 3-3/ الدراما في أغاني من شعر كريم العراقي:

كريم العراقي أو كما يلقب \*شاعر الإنسانية\* و\*الألم النبيل\*، \*شاعر الوطن والحرية\*، ابن الشعب الذي استقى شعره من المفردة اليومية كما قال في أحد اللقاءات. كريم الذي تعلق روحه بالشعر والنظم مذ كان صبيا في المرحلة الإعدادية، شاعر مميز له أسلوب فريد، اتسم شعره بالبساطة والبلاغة التي أسرت القلوب. رفته، حزنه وعاطفته توجته سيدا وفارسا للأغنية العربية بلا منازع، فقد تغنت بشعره العديد من الحناجر الذهبية التي نجد من بينها:

\*كاظم الساهر: قيصر الأغنية العربية، شريكه الفني وصديقه العزيز الذي كتب له أكثر من 100 أغنية منها:

يا مستبدة (ألبوم الحب المستحيل 2000)، كلما تكبر تحلى (ألبوم حافية القدمين 2003)، الليل والشباك، تذكر، كان صديقي، أنا معجب، الجنائن والأشواك....

\*صابر الرباعي: غنى له قصيدة المعطف.

\*أصالة نصري: لا تشك للناس.

\*ياس الخضر: توفي بعده بساعات، غنى له

\*سميرة سعيد: عراق الكرامة.

\*صلاح عبد الغفور: تهانينا يا أيام.

\*ماجد المهندس: جنة يا وطن<sup>1</sup>.

وغيرهم كثير....

الشاعر درامي بطبعه فقصائده محفوفة بالصراع الدائم والحوار المتبادل، خاصة مع النفس في نوع من الندم، الوعظ ومنح الحكم، تجد في كثير من نصوصه خاصة العاطفية والإنسانية منها، ذلك التصاعد في الأحداث والمشاعر التي تتراوح بين لوم، عتاب، حب وانكسار، نجد صورا تراجيدية كثيفة، عميقة الدلالة والإيحاء وفي هذا العنصر سنتطرق للنزعة الدرامية في بعض من قصائده المغناة، لكن قبل هذا ماهي الدراما؟ وما علاقتها بالشعر؟

<sup>1</sup> كريم العراقي، تعاونه مع المطربين، ويكيبيديا، [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)

\*الدراما:

'كلمة يونانية أصلها dram وتعني العمل الذي يؤدي، انتقلت إلى سائر اللغات الأوروبية لتغدو drama ثم عربت بعدها لتصبح حرفياً \*دراما\*، تدل الدراما على النص المستهدف تأديته على المسرح على اختلاف توجهاته أو المسرحية المؤداة فعلاً"<sup>1</sup>.

\*علاقة الشعر بالدراما:

أصلية موهبة بالقدم والعراقة، 'الدراما أو المسرحية منذ العصر اليوناني كانت تكتب شعراً، وكانت كلمة (شاعر) تعني كاتب الدراما، واستمر الأمر حتى مطلع القرن 19 مع ظهور تيار الواقعية التي اقتضت تحول المسرح إلى النثر"<sup>2</sup>، يعني أن أصل الدراما أن تكتب شعراً، وشتان بين المسرحية / الدراما الشعرية والنثرية بينهما اختلاف بائن، الأولى مفعمة بالحركات والعواطف والتراجيديا التي تخطف أنفاسك أما الثانية فلها لذتها الخاصة، واقعية وبسيطة هي أقرب إلى الإنسان كونها تتحدث بلسانه.

لا شك أن الدراما لا بد لها من شخصيات وأصوات داخل النص، أحداث، قصة تبني عليها غير أن الدراما الحقيقية تتجلى أكثر في تراجيديا التعبير والتناقض العاطفي، تكمن في طريقة الشاعر في التعبير عما يختلجه من مشاعر فقد، ألم، انكسار وخيبة..... وتتجلى أكثر في الصورة الشعرية الدرامية.

الشاعر في قصيدة \*ضاقت على كأنها تابوت\*، يصور الحياة كأنها قبر له، تخنقه، تسرق أنفاسه وتقيده:

"أقول الآه كي تشفي غليلي وتجرحني وأحسبها دوائي"<sup>3</sup>

الصورة الشعرية تكثف دلالة العواطف فتجعلها عواصفاً، مأساة وصراعاً أعمق وأبلغ، ويتم هذا عبر الاستعارة، الكناية، المجاز..... الصور المذكورة سابقاً: صورة الوطن المحاصر، السجين والطفل المشرد، المقتول، الممزق...

يقول: "وطني جريح خلف قضبان الحصار

1 أحمد كريم بلال، النزعة الدرامية في الشعر العربي المعاصر، دار النابعة للنشر والتوزيع، جامعة القاهرة، الإسكندرية، ط1، 1435-2014، ص 15.

2 المرجع نفسه، ص 16.

3يمن المستقبل، ضاقت علي كأنها تابوت- القصيدة كاملة للراحل كريم العراقي-، [www.yemen-future.org](http://www.yemen-future.org)

.....

في كل يوم يسقط العشرات من أطفالنا<sup>1</sup>

تسلسل المشاعر والعواطف والتلاعب بها من: ارتخاء إلى تأزم إلى ذروة، انفجار كل هذا يجعل المتلقي يتنفس القصيدة يعيش داخلها وتعيش داخله ويحترق باحتراقها، مثال هذا التلاعب ما نجده في قصيدة تذكر التي ابتدأها الشاعر بنداء ثم بتأنيب للضمير والوجدان والشاعر يزيد من وتيرة اللوم تدريجياً حتى وصل إلى أقصى وصف وتعبير حتى وصل حد الجفاف:

جفت ضمائرکم وما جفت دموع الابرياء

إذا ليس بالضرورة أن تكون للدراما الشعرية حبكة كما في الرواية والقصة، فيمكن أن تتحقق من خلال صورة قوية، حية أو مفارقة صادمة أو بتراجيديا عميقة أوحوا.

(أ) "قصيدة امرأة المطر"<sup>2</sup>:

تختلف الأغنية عن القصيدة الأصلية في كثير من المواضع والأبيات التي استبدلت وتصنعت، خدمة لهوية كاظم \* مطرب السيدة العربية\* .

لكنها حافظت على ذلك المعنى وتلك الدراما التي تروي موقفاً بين حبيبين يقتسمان دفيء العاطفة كما قال الشاعر، فتصور تصاعداً درامياً في تسلسل الأحداث والعواطف، يحث الشاعر المرأة العاشقة على وصل الحبيب المجروح الغائب، فيقول في حوار داخلي للمرأة مع نفسها:

مالك خائفة؟ قومي إليه هاتفيه... فاجئيه... وصالحيه

فهو الذي مفتاح قلبك في يديه.

هذا الذي يتلقى مكالماتها بوابل من الصفات التي نعتها بها، والتي تحولت دون شعور إلى نداء بالحب والتوسل، هذا الذي أذهل الحبيبة التي لم تدرك حتى كيف هبت هذه العاصفة وكيف خمدت في رمشه، عين كيف غزت النجوم سماء واحتل القمر مكاناً وسط الساحة

<sup>1</sup> إيلينا، مختارات من قصائد الشعراء كريم العراقي، قصيدة تذكر، مكتبة إيلينا – elena book ، [www.scribd.com](http://www.scribd.com) ، ص15.

<sup>2</sup> إيلينا، مختارات من قصائد الشعر كريم العراقي، قصيدة امرأة المطر، مكتبة إيلينا-elena book ، [www.scribd.com](http://www.scribd.com)

السوداء، لتنتقل من القاسية الشريرة إلى الحنونة الطيبة، حال الوصل كل شيء قد انقلب من لوم إلى حنان من صفع إلى احتضان.

تجسدت الدراما في هذه القصيدة من خلال:

**\* الصراع:**

الصراع الداخلي بين الفتاة وذاتها التي تعاني من التردد والوحدة، هل تكلم حبيبها أم لا.

يقول الشاعر على لسان الراوية:

ما لك خائفة؟ .... قومي إليه... هاتفيه فاجئيه وصالحيه

فهو الذي مفتاح قلبك في يديه

كلمته مترددة.. متتهدة

ينتقل الصراع العاطفي بعدها بين الحبيين عند الاتصال، فالحبيب يعاني من عواطف متضاربة بين لوم، عتاب / حب وفرح بالوصال.

يقول الشاعر:

كلمته مترددة.. متتهدة.. متوقدة

فتفجرت أعماقه.. كلماته سيلا، رياحا، عاتية.. يقاسيه يا ناسية يا ظالمة يا مجرمة

يا غالية يا حبيبتي ماذا فعلتي بحالية؟

**\* الأحداث:**

سلسلة وانسيابية فبعد الاتصال تلقت الفتاة من الحبيب وابلا من اللوم كالإعصار، والذي تحول فجأة إلى حب ورغبة بالوصال لتنتهي المكالمة وهي لم تستوعب حتى كيف هدأت تلك العاصفة على الجوال، اختفت الرعود والأمطار لتتفاجأ بطرق على الباب كأنه كان مخيما ينتظر عند الزاوية.

- قوس تسلسل الأحداث:

(ذروة الحدث)

اللوم والعتاب

انفصال وبعد مؤقت

شوق وتردد (الاتصال بالحبیب)

الصلح و

الاجتماع من جدید

\*الشخصیات:

المرأة: الحبيبة المترددة الراغبة بحل المشكل وجبر خاطر.

الرجل: الحبيب الزعلان الذي ينتظر الاتصال متلهفا متشوقا.

(ج) أساليب درامية:

\*الحوار:

- الداخلي: يظهر من خلال:

حدثت روحي ما بك يا بنت.. مالك خائفة؟

يجسد التردد والضياع والخوف من الرفض والانتهاز.

- الخارجي:

الرجل في لوم وفي عتب:

يا قاسية يا ناسية يا ظالمة يا مجرمة.. ماذا فعلتي بحالية

إلى اللقاء.. إلى اللقاء

الفتاة متأثرة:

ألو..ألو..ألو..ألو رفعت رأسي للسماء

أين العواصف والرعود المرعبة

الحبيب عند الباب:

هيا افتحي يا طيبة

\*الرمز الدرامي:

الليل: يرمز إلى العزلة والانكسار والوحدة.

المطر الشديد: يرمز إلى الحزن، التوتر والفوضى العاطفية.

هذه الرموز عززت وكثفت المشهد والصورة الدرامية بالحزن والوحدة، فقد ربط الشاعر الجو

العاصف الممطر بالحالة النفسية والمشاعر المتضاربة والموقف، يقول الشاعر:

الليل والشباك والمطر الشديد

وأنا هنا في غرفتي قلب وحيد

\*المفارقة: في قوله:

يا قاسية يا ناسية يا ظالمة، يا غالية. حبيبي

مفارقة درامية قوية تجمع بين الشكوى واللوم والعتاب والعشق والشوق، وهذا يعمق التوتر داخل

النص.

ب) "قصيدة يا مستبدة"<sup>1</sup>

يروى فيها الشاعر مأساته، معاناته على يدي من أحب على يد تلك المتسلطة القوية المستبدة من النساء، نجد الدراما في القصيدة من خلال:

## \*الصراع:

- صراع بين رجل متيم وامرأة قوية فتكت بقلبه.

- صراع بين المحطم وذاته المكسورة، لوم، انكسار، لوعة الحب الضرير، يعيش ترددا قاسيا بين كبرياء عقله ووله قلبه، هل يقسوا عليها هل يكرهها لا هو يحبها ويحترمها رغم الألم. هنا يحضرنا تعبير ووصف دقيق لحاله وهو ما قاله (فيكتور هوغو) في رواية أحدب نوتردام: " ...أترين ما هو الشقاء يا حبيبتى؟ الشقاء....."

الشقاء أن ينشطر الرجل إلى عقل وقلب، العقل يلعن من يخون والقلب يعفو ويسامح رغم الألم والعذاب مع من يكن له الحب العظيم."

أما شاعرنا فيقول:

أنت التي أسميتها تاج النساء

إقسي على قلبي وحطمي له لو أساء

.....

إني أعاني إني أموت إني حطام

حاشاك عمري أن أفكر بانتقام

## \*الأحداث:

الأحداث متصاعدة ومتوترة تحاكي العاصفة التي ضربت قلب الرجل.

- فتبدأ بالوعيد والرهان على قلبه، يقول الشاعر:

قالت لكل الأصدقاء

<sup>1</sup> هالة قمر، المستبدة، ملتقى طلاب كلية مجتمع الأقصى، 11-2-2010، am7:18، [www.aqsac.yoo7.com](http://www.aqsac.yoo7.com)

هذا الذي ما حركته أميرة بين النساء

راهنتكم سيستدير كخاتم في إصبعي

ويشب ناراً لو رأى شخصاً معي

سترونه بيدي أضعف من ضعيف

وترونه ما بين أقدامي كأوراق الخريف

وعيد بأنها ستنزله خاضعاً منقاداً كخاتم، كالأوراق المتساقطة منهاراً، وفي هذا صورة للمرأة اللعوب القاسية المجبرة.

- محور الحدث هي معرفة الرجل وإدراكه للمكيدة والمصيدة التي وقع فيها، لحظة الألم، الخيبة، الانكسار والانهيار العاطفي، لكن أينفع هذا بعد أن أمسكت بلجام قلبه بعد أن ملكته وتربعت وسط ساحته، يقول:

الويل لي.... الويل لي يا مستبدة

الويل لي من خنجر طعن المودة

.....

أنا خانني صدقي ودمرني وفائي

الشاعر أحد أمرين في هذه القصيدة:

إما أنه لا يندم على حبها أو أنه صدم من تأثيرها حتى انحنى لها احتراماً على تدميرها له، يقول:

أحنى لك رأسي بحب واحترام

تفضلي هذا صنيعك بي فتفاخري، تكبري وتبجحي نجحت بما وعدت، يقول:

أنت التي أسميتها تاج النساء

إقسي على قلبي وحطمي له لو أساء

إني أعاني إني أموت إني حطام

حاشاك عمري أن أفكر بانتقام

نجد أن الصراع وموجة الألم لم تنتهي، فالنهاية مفتوحة الرجل جثة ترقص وسيستمر في الرقص كالطير المذبوح حتى يموت حقا.

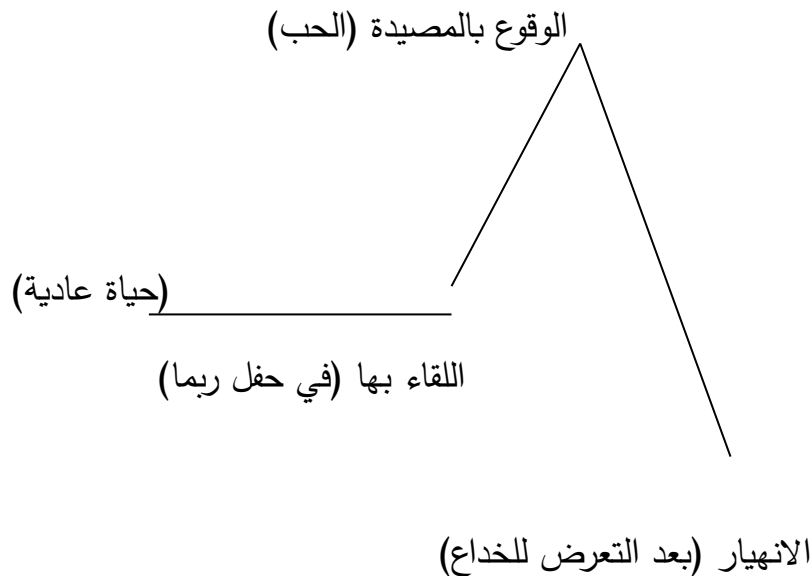
يقول:

أرايت قبل اليوم عرسا للقتيل

فتفرجي هذا المسا رقصي الجميل.

لعل الشاعر قد ترك القصيدة مفتوحة النهاية جزئيا ليخبرنا أن المعاناة لاتزال مستمرة، لم يتجاوز لايزال يتألم قد مات قلبه وجفت روحه وأنه ليس الضحية الأولى في مجازر النساء على الرجال.

\* قوس تسلسل الأحداث: مبدئيا وحسب ما روي نجد الأحداث أتت كالاتي:



\*الشخصيات:

- المستبدة: المرأة القاسية التي اصطادت هذا الحبيب الولهان الذي حولته من رجل إلى منهار.

- الأصدقاء: شهود العيان.

- المغدور: الرجل البسيط الذي أحب بصدق وعنفوان.

\*الأساليب الدرامية:

- الحوار:

القصيدة مونولوج داخلي طويل الشاعر يحدث نفسه وتارة يخاطب جلادته كأنه يصرخ قائلاً: أنا ضحية حبها، أنا قربان غرورها.

لذا فقد جاءت القصيدة المغناة مليئة بالشحنات المتضاربة من توتر، انكسار وحب حزين يقول:

أنت التي أسميتها تاج النساء

إقسي على قلبي

.....

سترين معنى الصبر في جسدي النحيل

ويقول مخاطباً نفسه:

تبا لعينيها حسبتهما سمائي

انا خانني صدقي ودمرني وفائي

- المفارقة:

أرأيت قبل اليوم عرساً للقتيل

العرس بطبيعة الحال لا يكون للقتيل، في هذا معاكسة منه فهو لن يقيم جنازة بل عرساً لأنه مات على يديها.

- المباشرة:

خطابه مباشر واضح ومقصود وهذا يعزز المواجهة في النص ويزيده قوة.

(ج) "قصيدة المعطف"<sup>1</sup>

تحكي قصة حقيقية حدثت مع كريم حين استعارت إحدى الجميلات معطفه، فحولها إلى عرض تراجمي عاطفي والتي نجد فيها:

\*الأحداث / المشاهد: يبدأ المشهد/ الحدث بفتاة حسناء تستعير معطفا وهنا بداية التوتر والارتباك والتفاعل يقول الشاعر:

لما استعارت معطفي فورا تغير موقفي

يا برد أينك من دمي.. أنا شعلة لا تنطفي

بعدها يتصاعد الموضوع وهذه ذروة الحدث في ذهن الشاعر فكأنما هذا إعلان للحب وشرارة لهب مختلف، فيبدأ الناس بالتصفيق لهما فهي استعارت معطفه وتحديثه، صورة لهما كالحبيبين يقول:

وتغامزوا من حولنا فالحب أصبح معلنا

بعدها وبسرعة تذهب الفتاة كما أتت دون شعور تعيد المعطف، وتترك الشاعر الحالم العاطفي كأنها الخيال، مصدوما يتشمت الناس به وبظنونه، يقول:

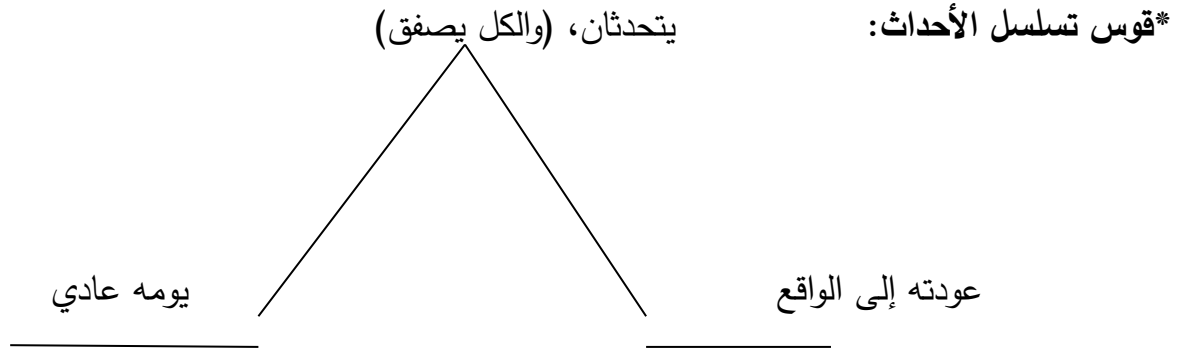
وهنا أنتنا الحافلة... فتنهدت هي قائلة: شكرا وخذه.

والكل صفق يشتهي

لما أعادت معطفي... ومضت بغير توقف

تجعلنا نعيش القصة والأمل والخيبة مع الشاعر، تتصاعد حتى الذروة لتتخفف مباشرة بشكل مفاجئ.

<sup>1</sup> بسنان العويس، معطفي-شعر كريم العراقي، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، 2021-30-3، 1:59م،



الرحيل و  
خيبة الأمل

استعارت  
المعطف

\*الشخصيات:

الشاعر: الرجل العاطفي الحالم الحنون الساذج.

المرأة الجميلة.

الناس: ثانوية استخدمها الشاعر لدعم البناء الدرامي.

المعطف: وهو شخصية جامدة مجازية أثارت غيرة الشاعر.

\*عناصر درامية:

- الحوار:

الداخلي/المونولوج:

القصيدة كلها عبارة عن حوار بين الشاعر ونفسه، يروي حادثته وكيف صعدت قدماه حتى لامست الغيوم وجنتاه، وكيف بعدها سقط فجاءة دون إنذار واصطدمت بالأرض أركانه وتحطمت أحلامه في مشهد بسيط وحادثة عفوية رسم من خلالها عرضاً حالماً عاطفياً، يقول:

وسألت روعي هل أنا محبوبها أم معطفي؟ .... أين الدليل لا حتفي.

الحوار الخارجي:

قالت أعطرك أجنبي.....

فتنهت هي قائلة: شكرا

يخدم النص ويجعلنا نتساءل معه فنعيش الموقف والحيرة.

- الرمز الدرامي:

**المعطف:** أداة فاعلة في البناء الدرامي، رمز للدفيء الحنان والحماية حين استعارته كأن جزءا من الشاعر قد أحاطها وهذا جعله ينسج موالا تتراقص فيه مشاعره، ولكن حين أعادته وكأنها أنهت علاقة وقطعت رابطا.

(د) "قصيدة كان صديقي"<sup>1</sup>:

نموذج يجسد القصيدة الدرامية العاطفية، يصف الشاعر قصته التي حدثت حقيقة يروي كيف أن صديقه أحب فتاة حبا صادقا لا نفاذ له، وكيف تحول هذا الحب وانقلب إلى صراع وانفصال ليبقى الشاعر محصورا بينهما، بين صديقين عزيزين كأن سيفين انغرزا في صدره، هذه القصيدة المغناة تجسيد للندم، الألم، الحب الحزين والتضحية، تجلت الدراما من خلالها في:

\*الصراع:

الشاعر يعاني من الصراع القائم بينهما، يصارعهما ليعودا لبعض من جديد فهما أسطورة البلد، يقول:

سيفان من نار تختصمان في كبدي

عودا لبعض أو انفصلا إلى الأبد

ففيكما الآن شوق الأم للولد

الصراع القائم بين الحبيبين يقول الشاعر:

أمسكت يدي وبكت كإعصار

<sup>1</sup> سامح، كان صديقي - كريم العراقي، منتدى الشعر الفصيح، مدونة درر العراق، 28 ماي 2013، [www.dorar.net](http://www.dorar.net)، [aliraq.net](http://aliraq.net)

هو الذي دمر أحلامي هو الذي أمطرني هما.....

استغرب الناس كيف القصة انقلبت إلى خصام إلى هجر إلى نكدي

الصراع بين الحب والكبرياء المجروح.

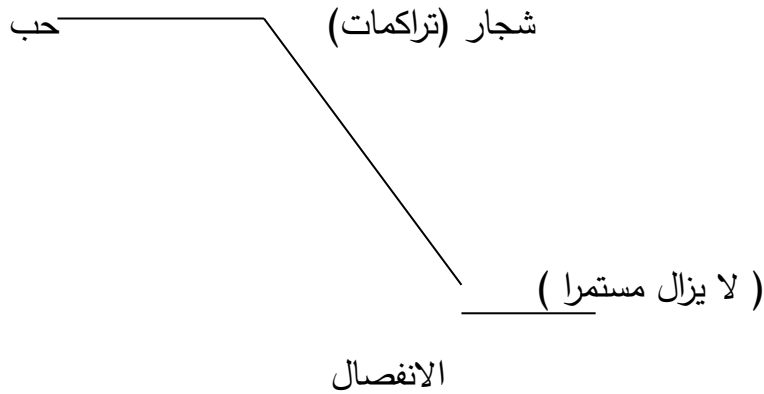
\*الأحداث:

حزينة، متواترة ومتصاعدة نهايتها مليئة بالحيرة والمرارة لم تحسم القضية، لم يعودا لكنهما في نفس الوقت أرهما الشاعر بالسؤال عن أحوال بعضهما، لم يغلق الشاعر النهاية رغبة منه وأملا في عودتهما، فيقول في آخر الأبيات:

عودا لبعض أو انفصلا إلى الأبد ففيكما الآن شوق الأم للولد

كره تعلقهما وتعذبهما فلا افترقا وكل سار في طريقه، ولا اجتمعا فأزالا حسرة الزمن وغفرا لبعضهما.

\*قوس تسلسل الأحداث:



\*الصورة الدرامية:

سيفان من نار: يصور الصراع الحار الذي هد قلب الحبيبين وقلب الشاعر.

امطرني هما: استعارة تمثل حجم الألم الذي تعاني منه الحبيبة التي رحلت حفاظا على نفسها وكرامتها وقلبها.

سفينتي بيديه أغرقها: هومن جنى على نفسه رغم أنها تحبه إلا أنه دون شك تهادى

القلب أدمى إصبع الندم: وصف للندم الشديد الذي يشعر به الحبيب....

\*الشخصيات:

الشاعر: الوسيط بين أطراف القصة.

الصديق: والحبيب النادم المخذول والذي لا يتخلى عن حبه رغما الألم.

الصديقة: الحبيبة المجروحة بشدة لكنها رغم هذا تخشى على من تحب وتوصي الشاعر بصديقه خيرا.

\*أساليب درامية:

- المفارقة:

رغم أنهما مجروحان من بعضهما إلا أنهما متحابان، تظهر المفارقة، في قول الشاعر:

خسرتها يا لطيشي لا بديل لها

فتارة لوم وتارة حسرة، شوق وحنين.

أوصيك خيرا به كأنني صرت له أما بالله هل لازال مضطربا

تعبير عن الشكوى والهم:

كن يا صديقي طبيبي واحتمل ألمي

هل قابلتك وهل حدثتك عني

.....

هو الذي دمر أحلامي هو الذي أمطرنى هما أوصيك خيرا به

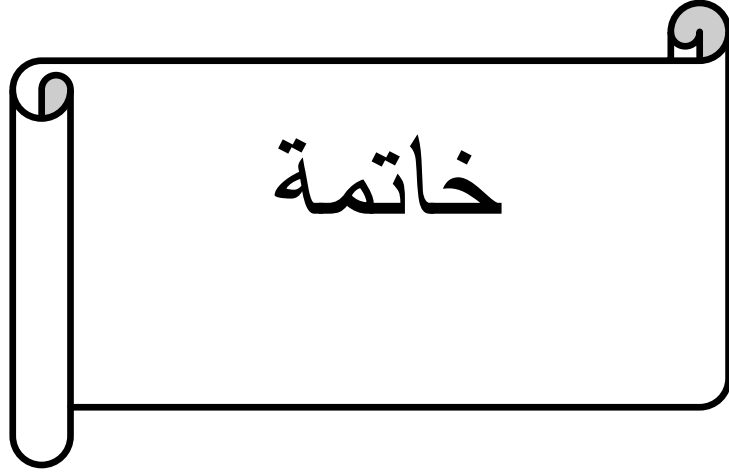
الشاعر له قدرة فريدة على تحويل أبسط المواقف والعواطف إلى بناء درامي وعرض تراجمي مكتمل، فنجده أحاط بجملته من العناصر الدرامية والتي وضحناها سابقا من توظيف للشخصيات، الصراع، المفارقة، المونولوج الداخلي الأحداث المتصاعدة والصور الدرامية

العميقة، فقصيدة يا مستبدة تغزوها عاطفة ودراما قاسية، صارخة الجميع يسمعها ويعيش مع الشاعر الذل والهوان والوجع الصارخ القوي المنفعل والاتهام المباشر.

أما في قصيدة المعطف فإن العاطفة والخيبة الخجولة التي تدغدغك في المقطع الأخير والتي لا بد تجعلك تبتسم على الشعور المحلق الذي انصدم بالأرض بصورة ظريفة معبرة.

أما الأسلوب الدرامي الهادئ الداخلي فتستشعره داخل قصيدة كان صديقي فهي قصيدة هادئة مشبعة بالدراما الحزينة المأساوية.

الليل والشباك أسلوب درامي رومانسي متسارع مشوق ومتدافع تترأسها حيرة وتردد يتوسطها لوم وعتاب وتنتهي بالصلح واللقاء.



بعد الغوص في أعماق التجربة الشعرية العراقية، بعد تحليل وتفصيل نستخلص فيما يأتي زبدة العمل وأهم النتائج:

- علاقة الشعرية بالخطاب علاقة موهلة بالقدم والأصالة أرض موحدة لا تنقسم، غير أن الشعرية تختلف من خطاب لآخر كلن حسب أسلوبه وتوظيفه للصور، قدرته على الضرب وتجسيد العاطفة والتجربة الشعرية
- لغة الشاعر ومعجمه بسيط، سهل للجميع ويظهر فيه تأثر الشاعر بلغته ولهجته واعتزازه بهما، فنراه يتأرجح بين العامية والفصحى في نظمه لقصائده التي لامست القلوب لقربها من الشعب واحتوائها له، فنجد في كثير من لقاءاته التي يلقي فيها أشعارا يسكن الحروف وينطق الكلمات بطريقة تجعلها تبدو شعبية قحة وهي في حقيقتها فصحة مضبوطة
- قصائد كريم العراقي تتميز بالكثافة والتعميق وتشاحن العواطف والمواضيع وهذا ما يظهر من خلال الحقول الدلالية التي ترتبط بالحنن، الألم، الوطن، الحرب، الفقر، الحب، الغربة ....
- الشاعر يتميز بوعي عميق وثقافة عالية وحس فني مرهف، وهذا ما يظهر من خلال الصور الشعرية الموظفة في أشعاره من تناص واستعارات ومجاز وتشبيه... كما ويتميز بحسن التمثيل والتصوير وإيراد المعنى وتجسيده ببسر وسلاسة في أبيات بليغة حكيمة، فإذا وصف أجاد الوصف وإذا رمى أجاد الرماية.
- تميزت قصائد العراقي بالإيقاع المتناغم الذي يحكم القصيدة ويستمد من التكرار، التريديد والترصيع، المقابلة... وغيرها من مسببات النغم والطرب ولعل هذا ما جعل الكثير يلحن أشعاره فإضافة للمعنى نجد أن نصوصه لها نغمة موسيقية حلوة مؤثرة، تتصاعد وتنخفض أنغامها مع كل شعور يجوب القصيدة وهنا يظهر لعاطفته الجياشة وصوته الحزين وروحه الرقيقة جميل الأثر في منح قصائده انتشارا واسعا على الساحة الفنية.
- اتسم المضمون عند كريم العراقي بشعريته الخاصة، ذلك أنه تطرق إلى قضايا إنسانية واجتماعية حساسة: الحرب، الحصار على العراق، الجوع، الطفولة، الحزن...، كل هذه تجسدت بواسطة عدة أساليب: اللوم، النصيح والوعظ، شحذ الهمم، استنهاض الامم وإيقاظ الضمائر..

- له أسلوب فريد في الإلقاء، رقيق، حساس وآسر، يعتمد فيه على حركات اليدين والجسم والوجه من إغماض للعينين والتهنيدات وكذا وبشكل أساس يعتمد على تغيير نبرة الصوت من رفع إلى خفض إلى صمت..
- نجده إضافة لكل هذا تميز بالخلق الدرامي، فهو مبدع ينسج من أبسط المواقف روائعا ودراميات جميلة تراجمية بامتياز، إن كريم العراقي في حد ذاته ظاهرة فنية عجيبة تستحق مزيدا من الاهتمام النقدي والأكاديمي.
- ما يؤخذ على الشاعر (فيما تمت دراسته والاطلاع عليه فقط وهو نحو 15-20 قصيدة/ كونا لم نلم بجميع دواوينه أو قصائده) أنه ركز على التعبير عن البعد الوطني والإنساني على حساب التنوع في المواضيع، فهذه الأخيرة ميالة عنده إلى الحزن، الألم، الانكسار، الجرح،...حتى وإن كان يمنحنا شعلات من الأمل في القصائد إلا أنه يغرق في التعبير عن الألم، هذا ولا بد متعلق بطبيعته الإنسانية الميالة إلى الحكمة والحزن وأخذ العبر أكثر منها إلى صفات أخرى.
- المباشرة يعتمد الخطاب المباشر في كثير من قصائده وفي كامل البناء النصي، وهذا يجعلك كقارئ في حالة تأهب دائم من بداية النص إلى نهايته والخطاب المباشر الواضح ينفرد بدلالة ومعنى معين ولا يسمح بتعددتها.

# قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

أ) الكتب:

-ابن المنظور، لسان العرب، مادة (ش، ع، ر)، المطبعة المصرية، بيولاق، ج6، ط1، 1300هـ.

-حسن ناظم، المفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج)، المركز الثقافي، ط1، 1994.

-أحمد ابن فارس ابن زكريا القزوني الرازي أبو الحسين، مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج3، 1979.

-حميد حاموشي، الأنساق والتحويلات، عال الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2017.

-أدونيس، الشعرية العربية (محاضرات أقيمت في الكوليج دو فرانس)، باريس دار الأدب، بيروت، ط1، 1966.

-إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن للهجري)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1981.

-أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، لبنان، بيروت.

-أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط1، 1420 - 2000.

-فرحان بدري العربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2000.

- خلود العموش، الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، (مقاربة لغوية وتداولية)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004.
- وليد منير، النص القرآني من الجملة إلى المعالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1997.
- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث)، تحليل الخطاب الشعري والسردية)، الجزائر، دار هرمة، ج2، 1997.
- محمد بركان، قراءة في مفهوم الخطاب وخصائصه عند العرب والغرب، (مقاربة نظرية)، جامعة أحمد بن بلة، وهران.
- الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.
- ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تح: طه الحاجري، مطبعة الحجازي، القاهرة، 195
- أحمد كريم بلال، النزعة الدرامية في الشعر العربي المعاصر، دار النابعة للنشر والتوزيع، جامعة القاهرة، الإسكندرية، ط1، 1435 - 2014.
- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1952.
- محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، ط1، 1991.
- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر-آدابه ونقده، تح: محيي الدين عبد المجيد، دار الجيل، سوريا، ط5، 1981.

-سارة ميلز، الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، العدد 2581، ط1، 2016.

-روبرت وي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2007.

(ب) المجالات/المقالات:

-سعد بولنوار، البنية النظرية للخطاب والنص، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، مجلد7، العدد1، جوان 2016.

-عبد القادر عليمي، الخطاب الشعري ووجوه الانفتاح الدلالي (قراءة في شعرية الإضمار)، المعهد العالي للغات، تونس.

-خيرة بوخاري مصطلح الشعرية بين الغرب والعرب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، المجلد11، العدد1، مارس 2020.

- طانية الحطام، الصورة الشعرية في تصوير الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني، مجلة جسور المعرفة، جامعة بن باديس، مستغانم-الجزائر، العدد10، جوان 2017.

- أحمد حلجي، مصطلح اللغة الشعرية- المفهوم والخصائص، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة- الجزائر، مجلة مقاليد، العدد9، ديسمبر 2015،

- فلاح نورة وعمران رشيد، موسيقية الشعر العربي، جامعة طاهري محمد، مجلة دراسات، جوان 2016.

(ج) المذكرات/الرسائل:

-سعيدة غويني وودعة غويني، أسس الشعرية العربية في إرهابات التنظيم العربي القديم (مذكرة تخرج\*ماستر\*)، جامعة ابن خلدون، تيارت، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص: نقد حديث ومعاصر، 2019 - 2020.

-إبراهيم صحراوي، الخطاب الأدبي لجرجي زيدان (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر، 1993.

(د) المواقع الإلكترونية:

- منتدى الشعر الفصيح، مدونة درر العراق، [www.dorar-aliraq.net](http://www.dorar-aliraq.net)
- مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، [www.alowais.com](http://www.alowais.com)
- هالة قمر، المستتبد، ملتقى طلاب كلية مجتمع الأقصى، [www.aqsac.yoo7.com](http://www.aqsac.yoo7.com)
- إيلينا، مختارات من قصائد الشعر كريم العراقي، مكتبة إيلينا-book elena، [www.scribd.com](http://www.scribd.com)
- اليمن المستقبل، ضاقت، [www.yemen-future.org](http://www.yemen-future.org)
- مجلس الخلاقي، [www.al-khulaqi.com](http://www.al-khulaqi.com)
- منتدى الشعر الفصيح، 2014، [www.azez12345.yoo7.com](http://www.azez12345.yoo7.com).
- ويكيبيديا، [https:// ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)





• مسيرته:

" كريم العراقي واسمه الأصلي كريم عودة، ولد بتاريخ: 18 فبراير 1955 في منطقة الشاكرية كرامة مريم في بغداد، شاعر عراقي معاصر وإعلامي فريد، حاصل

على دبلوم علم النفس وموسيقى الأطفال من معهد المعلمين في بغداد، تنوعت اهتمامات كريم وشملت كتابة الشعر العربي، والأغنية والأوبريت والمسرحية والمقالة، فضلا عن اهتمامه بالثقافة والأدب منذ كان طالبا في مرحلة الابتدائية.

عمل كريم العراقي معلما في مدارس بغداد لعدة سنوات، ثم عمل مشرفا متخصصا في كتابة الأوبريت المدرسي، بدأ الكتابة والنشر منذ كان طالبا في المدرسة الابتدائية في مجلات عراقية عديدة منها: مجلة المتخرج، الراصد، الإذاعة والتلفزيون، وابن البلد، وعي العمال ومجلة الشباب.

كان ظهور كريم العراقي في التلفزيون العراقي في الثمانينات شيئا عاديا مثل نشره الأخبار المسائية لأنه كان واحدا من أهم من كتبوا عن قاسية صدام، اشتهر كريم العراقي بقصائده التي كان يشجع بها الجنود العراقيين للذهاب إلى مقاتلة العدو الإيراني، كتب كذلك وشارك في أعمال مسرحية كثيرة تدور عن الحرب العراقية الإيرانية.

غادر كريم العراق إلى تونس مطلع التسعينات ومغادرته هذه كانت بالتزامن مع مغادرة عراقيين كثيرين من الوسط الأدبي والفني، لأن العراق في عقد التسعينات أصبح بلدا لا يغري بشيء للاستقرار فيه. فانتقل بموجب دعوة عمل إلى مدينة سوسة، ليغادر تونس الخضراء بعد عدة سنوات، متنقلا بين عدة دول عربية إلى أن استقر في الإمارات العربية المتحدة.

عمل محررا فنيا لعدة سنوات في مجلة فنون العراقية، كما عمل محررا صحفيا أيضا في عدة مجلات عربية في مصر والسعودية والإمارات، إضافة إلى أنه عضو في جمعية المؤلفين وناشري الموسيقى العالمية. عمل أخيرا محررا صحفيا في مجلة سيدتي أجريت معه العديد من اللقاءات في القنوات الأرضية والفضائية العربية والكثير من الصحف العربية.

- حاصل على جائزة الأمير عبد الله الفيصل العالمية عام 2019.

- حصل على جائزة منظمة اليونيسف لأفضل أغنية إنسانية عن قصيدة \*تذكر\* التي لحنها وغناها الفنان كاظم الساهر.

توفي كريم العراقي بتاريخ: 1 سبتمبر 2023، بأبو ظبي بعد صراع شديد مع مرض السرطان، ليغادرنا هذا البطل المكافح عن عمر ناهز 68 ربيعا<sup>1</sup>.

### ● أعماله ومؤلفاته:

- "ديوان \* للمطر وأم الضفيرة\* من الشعر الشعبي العراقي صدر عام 1974 في بغداد.

1 إيلينا، مختارات من قصائد الشاعر كريم العراقي، مسيرته، مكتبة إيلينا- elena book، [www.scribd.com](http://www.scribd.com)، ص 1-2.

- \*ذات مرة\* حكايات شعبية.
- \*سالم يا عراق\* قصائد شعرية للأطفال.
- \*الخنجر الذهبي\* رواية للأطفال.
- \*الشارع المهاجر\* رواية للأطفال.
- \*كسل وبلغته الرمادية\* رواية للأطفال.
- إعداد وتقديم البرنامج التلفزيوني \*في ضيافة الأغنية\*.
- مسرحية\*يا حوته يا منحوته\*.
- مسرحية\*عيد وعرس\*
- مسرحية\*دنيا عجيبة\*
- مسرحية\*يقظة الحراس\*.
- قام بكتابة قصص وسيناريو وحوار الأفلام السينمائية:
- \*عريس ولكن\*، \*افترض نفسك سعيدا\*، \*ومخطوبة بنجاح ساحق\*، وفيلم الأطفال\*الخياط المرح\*
- سلسلة تلفزيونية \*مناجاة للواحد الأحد\* عرضها راديو وتلفزيون عربي.
- كتاب \*أغاني وحكاياتها\* الجزء الأول.
- \*حكايات بغدادية\* مجموعة قصص قصيرة.
- ألبوم \*ها. حبيبي\* الصوتي الذي يضم 17 قصيدة.
- ألبوم \*يا شاغل الفتيات\*.
- ألبوم \*دلول\* والذي أنتجته روتانا.
- كتاب \*هنا بغداد\* صدر في دبي يونيو"1.

1 إيلينا، مختارات من قصائد الشاعر كريم العراقي، مؤلفاته، مكتبة إيلينا- elena book ، [www.scribd.com](http://www.scribd.com) ص3-4.

• نماذج مختارة من شعر كريم العراقي:

" قصيدة لا تشك للناس جرحا

بيت من الشعر أذهلني بروعته      توسد القلب مذ أن خطه القلم  
أضحى شعاري وحفزني لأكرمه      عشرين بيتا لها من مثله حكم  
لا تشك للناس جرحا أنت صاحبه      بل يؤلم الجرح إلا من به ألم  
شكواك للناس يا بن الناس منقصة      ومن من الناس صاح ما به سقم  
فألهم كالسيل والأمراض زاخرة      حمر الدلائل مهما أهلها كتموا  
فإن شكوت لمن طاب الزمان له      عيناك تغلي ومن تشكوله صنم  
وإن شكوت لمن شكواك تسعده      أضفت جرحا لجرحك اسمه الندم  
هل المواساة يوما حررت وطنا      أم التهتزي بديل إن هوى العلم  
من يندب الحظ يطفئ عين همته      لا عين للحظ إن لم تبصر الهمم  
كم خاب ظني بمن اهديته ثقتي      فأجبرتني على هجرانه التهم  
كم صرت جسرا لمن أحببته فمشى      على ضلوعي وكم زلت به قدم  
فداس القلب وكان القلب منزله      فما وفائي لخل ما له قيم  
لا اليأس ثوبي ولا الأحزان تكسرني      جرحي عنيد بلسع النار يلتئم  
أشرب دموعك وأجرع مرها عسلا      يغزو الشموع حريق وهي تبتسم  
والجم همومك وأسرج ظهرها فرسا      وانهض كسيف إذا الأنصال تلتحم  
فأخبر حمل وديع طيب قلقل      والشر ذئب خبيث ماكر نهم  
كن ذا دهاء وكن لصا بغير يد      ترى الملذات تحت يديك تزدهم  
فالمال والجاه تمثالان من ذهب      لهما تصلي بكل لغاتها الامم  
شكواك شكواي يا من تكنوي ألما      ما سال دمع على الخدين سال دم

ومن سوى الله ناوي تحت صدرته ونستعين به عونا ونعتصم  
كن فيلسوفا ترى أن الجميع هنا يتقاتلون على عدم وهم عدم"<sup>1</sup>

**"قصيدة يا مستبدة"**

قالت لكل الأصدقاء

هذا الذي ما حركته أميرة بين النساء

راهنكم

سيستدير كخاتم في إصبعي

ويشب ناراً لو رأى شخصاً معي

سترونه بيدي أضعف من ضعيف

وترونه ما بين أقدامي كأوراق الخريف

الويل لي

الويل لي يا مستبدة

الويل لي من خنجر طعن المودة

الويل لي كم نمت مخدوعاً على المخدة

الويل لي من فجر يوم لبيتني ما عشت بعده

قسماً بجرحي لن تري دمعا يسيل

سترين معنى الصبر في جسدي النحيل

في ثورة الأحزان في صبري العليل

تلك التي أسميتها تاج النساء

أسفاه... كانت يوماً في دمائي

<sup>1</sup> إيلينا، مختارات من قصائد الشعر كريم العراقي، قصيدة لا تشك للناس ، مكتبة إيلينا-elena book،  
[www.scribd.com](http://www.scribd.com)، ص32-34.

تبا لعينها حسبتهما سمائي

أنا خانني صدقي ودمرني وفائي

ومددت كفي كي أصافح صدمتي

شكرا لجرح كانت فيه صحوتي

هذا الذي فعلته في حبيبي

ثمنا لإخلاصي ومحبتي

الويل لي

إني أعاني إني أموت إن حطام

حاشاك عمري أن أفكر بانتقام

أحني لك رأسي بحب واحترام"<sup>1</sup>

**قصيدة الجنائن والأشواك/آه يا عرب**

"يرتدي شعبي شوكا والجنائن بابلية

لاجئ شعبي مشرد وهو باني الأبجدية

أعيدون بلادي إلى العصور الحجرية

أببديون عراقا كان مهد البشرية

أبببون دماءا يشهد الله زكية

أي كذب وادعاء.. يا دعاة الطائفية

واحد بلدي موحد منذ فجر الأبدية

واحد شعبي ويبقى ارحلي يا همجية

آه يا عرب

<sup>1</sup> هالة قمر، المستبدة، ملتقى طلاب كلية مجتمع الأقصى، 11-2-2010، am7:18، [www.aqsac.yoo7.com](http://www.aqsac.yoo7.com)

يا أخي يا بن العرب  
عجبي..عجبي كل العجب  
ما الذي أبدل سيف الثائرين  
بحطام من قصب  
ما الذي باع اللسان العربي  
بلسان من خشب  
آه يا شعبي آه..به يا عراق آه  
نحن في أقصى الظروف  
لم نبع اسم العرب  
مرحبا يا أشقاء...  
مرحبا يا أصدقاء..  
ها هنا الحق نقيض للبكاء  
نحن لا نملك خبزا ودواء  
نحن جعنا..وجرحنا  
غير إنا نحمل الجرح صبر الأنبياء  
الحمد لله الذي شرفنا  
باختبار الصدق في زمن الرياء  
الحمد لله على كل الظروف  
أبلغوا عني هيئات الأمم  
علها تصنع رادارا جديد  
يرصد الحب ويخترق الوريد  
يرصد صوت أبي حين يصلي

الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
ويلحق دمع أمي في الدعاء  
الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
يتسلل في زوايا المدرسة  
ويزاحم صوت طفلي في النشيد  
يا محمد...يا مسيح  
أي انسانية في لغة الكون الجديد  
دم أطفال العراق في ضريح العامرية  
ناموا أحبابي ناموا نوم الهنا نومتمكم  
ضد مجهول يسجل يا قضاة العربية  
لو سألنا اليونيسيف عن ملفات القضية  
لوجدنا العدل صكا في البنوك الأطلسية  
ناموا أحبابي ناموا نوم الهنا نومتمكم"<sup>1</sup>

### "قصيدة الشمس شمسي والعراق عراقي

الشمس شمسي والعراق عراقي      ما غير الدخلاء من أخلاق  
داس الزمان على جميع مشاعري      فتفجر الإبداع من أعماق  
أجريت في الصخر العقيم جداولا      وحملت نور الله في أحداق  
أنا منذ فجر الأرض ألبس خوذتي      ووصية الفقراء فوق نطاقي  
قدري بأن كل الحروب تجيئني      مجنونه تسعى لشد وثاقي  
فمن السيوف إلى الرصاص مدائني      ذابت من الإحراق والإغراق

<sup>1</sup> الخلاقي، قصيدة أه ياعرب، مجلس الخلاقي، 27 نوفمبر 2008، [www.al-khulaqi.com](http://www.al-khulaqi.com)

ومن الشموع إلى الدموع حبيبي  
وأنا الجميل السومري البابلي  
مألت فضاءات الوجود قصائدي  
وتحالفت كل العصور لمقتلي  
وتذمرت واستاسدت وتفرعت  
اسمع صهيل الحزن بين مفاصلي  
هربت طيوري حين ضاع  
لكنما همس العراق بمسمعي  
الشمس شمسي والعراق عراقي  
محفوفة بخناجر السراق  
كانت يدي جيتارة العشاق  
حتى كأن الشعر صوت عراق  
فأغضتها بتماسك الخلاق  
فحملتها جبلا على الأعناق  
أضحى صديقي كنيتي ميثاقي  
أمانها فكأنها شجر بلا أوراق  
يفنى الاسبى وجبين عزك باقي  
ما غير الدخلاء من أخلاقي"<sup>1</sup>

### قصيدة تذكّر

" تذكّر كلما صليت ليلا  
ملايينا تلوك الصخرة خبزا  
على جسر الجراح مشت وتمشي  
وتلبس جلدها وتموت عزا  
تذكر قبل أن تغفوا على أي وسادة  
أينام الليل من ذبحوا بلاده  
أنا إن مت عزيزا إنما موتي ولادة  
قلبي على جرح الملائكة النوارس  
إني أراهم عاندين من المدارس  
باست جبينهم المآذن والكنائس

<sup>1</sup> وردة، الشمس شمسي والعراق عراقي، منتدى الشعر الفصيح، 15-10-2014،  
.azez12345.yoo7.com•9:15

كتبوا لكم هذا النداء

وطني جريح خلف قضبان الحصار

كل يوم يسقط العشرات من أطفالنا.. إلى متى إلى متى هذا الدمار

جفت ضمائرکم ..جفت ضمائرکم ، ما هزكم هذا النداء

رقت له حتى ملائكة السماء

جفت ضمائرکم وما جفت دموع الابرياء"<sup>1</sup>

### قصيدة ضاقت علي

فكأنما يأبى الرجاء يموت

وشم له في أضلعي منحوت

ما راعني الحرمان والطاغوت

وطوى يدي بسحره هاروت

متفائلا و له الأمانى قوت

و تنكرت لي أعين وبيوت

أنا كالعراق بلا عين غدوت

دعني عزيزا في العرين أموت

و أنينها وأنينه مكبوت

من باركته الريح كيف يموت

كبريقها الألماس والياقوت

وا خيبتاه إذا الأوان يفوت

و الصابرون على القضاء سكوت

وبصيحة يصحو لها الملكوت

"ضاقت عليا كأنها تابوت

والصبر يعرف من أنا منذ الصبا

نشأت تحت الظل غير مدلل

وأنا الذي دفن اللئام منابعي

أرأيت حيا ميتا متماسكا

هذا أنا سرقت شبابي غربتي

يا صاحبي أنا كالعراق ممزق

يا مسعفي لو في الرجاء مذلة

أنا نخلة الفردوس جف نراتها

علم انا والرياح باست رأسه

أمسي جريحا و العيون مضيئة

يا نائر الأوهام فوق جراحنا

فرج عسير والولادة صعبة

والأرض حبلى بالمخاض المرتجى

### قصيدة كان صديقي

"كان صديقي وكانت حبه الأبدى  
بل كان حبهما حكاية البلد  
واستغرب الناس كيف القصة انقلبت  
إلى خصام إلى هجر إلى نكد  
أما أنا الشاهد المجروح بينهما  
سيفان من نار يختصمان في كبدي  
هو التقاني مريضاً تائه القدم  
محطم القلب أدمى إصبع الندم  
كن يا صديقي طبيبي واحتمل ألمي  
هل قابلتك وهل حدثتك عني  
هل حزنها كان أقسى أم أنا حزني  
وذلك العطر، هل لا يزال يغمرها  
أم غيرته نعم مستاءة مني خسرتها  
يا لطيشي لا بديل لها  
بكى صديقي كانت حبه الأبدى  
بل كان حبهما أسطورة البلد  
هي التقتني وقد شحبت ملامحها  
وكما يذوب الشمع في النار

كان اسمه لو مر يجرحها  
امسكت يدي وبكت كإعصار  
هو الذي دمر أحلامي هو الذي أمطرني هما  
لكنني أوصيك خيرا به كأنني صرت له أما  
بأنه هل لا زال مضطربا أخشى عليه نوبة اليأس  
إحساسه العالي سيقتله خوفي عليه لا على نفسي  
بلغه أن الريح قد خطفت بنتا على الميناء يعشقها  
وليتجه لشواطئ أخرى فسفينتي بيديه أغرقها  
سرق الأمان وضاع للأبد من خلته سقفي ومعتمدي  
تلك الحكاية هل مرت على أحد وكلمتي وكلمني لصبح غدي  
ما فارق الهاتف السهران كف يدي  
سيفان من نار تختصمان في كبدي  
عودا لبعض أو انفصلا إلى الأبد  
ففيكما الآن شوق الأم للولد<sup>1</sup>

### قصيدة المعطف

"لما استعارت معطفي فورا تغير موقفي  
يا بردُ أينك من دمي أنا شعلة لا تنطفي  
الكل من حولي هتف بردُ مخيفٌ وارتجف  
وأنا عن الكل اختلف في داخلي دفء خفي... فهي استعارت معطفي  
يا معطفي ما أسعدك قربي وما.. ما أبعدك حاولت أن لا أحسدك يا ليتني أنا معطفي

<sup>1</sup> سامح، كان صديقي -كريم العراقي، منتدى الشعر الفصيح، مدونة درر العراق، 28 ماي 2013، [www.dorar.net](http://www.dorar.net)  
[aliraq.net](http://aliraq.net)

..يا للهدوء العاصف \*قالت أطرأك أجنبي؟

بالله لا تستعربي عطر قلبي الطيب

قالت بكل تلطف..تبدو الحنون العاطفي

وتغامزوا من حولنا فالحب أصبح مُعلنا

وسألت روعي هل أنا محبوبها أم معطفي؟

أين الدليل لأحتفي؟

وهنا أنتنا الحافلة فتنهدت هي قائلة شكرا وحُذهُ

قَبْلَهُ قد كان يوما معطفي..والكل صفق يشتقي لما أعادت معطفي..ومضت بغير توقف"1.

### قصيدة امرأة المطر

"الليل والشباك والمطر الشديد وأنا هنا.. في غرفتي قلب وحيد

ولمحت عصفورين يقتسمان دفء العاطفة

لم يمنع المطر الرهيب ولا جنون العاصفة

فرح اللقاء ولا الغناء بنبرة متألّفة

حدثت روعي: ما بك يابنت.. مالك خائفة؟ قومي إليه.. هاتفيه

قومي إليه.. فأجنيه وصالحيه فهو مفتاح قلبك في يديه

بكلمتين من الجوارح أسعديه هيا.. العواصف في ازدياد..كلميه

كأتمته.. مترددة.. متنهدة.. متوقدة

فتفجرت أعماقه.. كلماته سيلا رياحا عاتية بمرارة بحرارة وبرقة متناهية

1 بستان العويس، معطفي-شعر كريم العراقي، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، 2021-30-3، 1:59 م،

يا قاسية.. يا ناسية.. يا ظالمة.. يا مجرمة.. يا غالية حبييتي.. وحببيتي.. ماذا فعلت بحالية؟

إلى اللقاء إلى اللقاء إلى اللقاء ألو.. ألو.. ألو

ورفعتُ رأسي للسماء: أين العواصفُ والرعودُ المرعبة؟

صممت براكينُ الرياح المرعبة رحلت.. جيوش الغيم فوراً هاربة

قمر أطل وأنجم مثل الزهور مذهبة وحبیب قلبي صاح خلف الباب هيا افتحي.. يا..  
طيبة"1

<sup>1</sup> إيلينا، مختارات من قصائد الشعر كريم العراقي، قصيدة امرأة المطر، مكتبة إيلينا- elena book،



فهرس المحتويات







(ذ)

التناص.....ص

- الصورة الشعرية في قصيدة (يا مستبدة).....ص

(أ)

التشبيه.....ص

(ب)

الإستعارة.....ص

(ج)

الكناية.....ص

(د)

المجاز.....ص

(ذ)

التناص.....ص

- الصورة الشعرية في قصيدة (الجنائن والأشواك).....ص

(أ)

التشبيه.....ص

(ب)

الإستعارة.....ص

(ج)

الكناية.....ص

(د)

المجاز.....ص

(ذ)

التناص.....ص

- الصورة الشعرية في قصيدة (الشمس شمسي والعراق عراقي).....ص

(أ)

التشبيه.....ص

(ب)

الإستعارة.....ص

(ج)

الكناية.....ص

(د)

المجاز.....ص

(ذ)

التناص.....ص

- الصورة الشعرية في قصيدة (تذكر).....ص

(أ)

التشبيه.....ص

(ب)

الإستعارة.....ص

(ج)

الكناية.....ص

(د)

المجاز.....ص

(ذ)

التناص.....ص

- الصورة الشعرية في قصيدة (الأرض حبلى).....ص

(أ)

التشبيه.....ص

(ب)

الإستعارة.....ص

(ج)

الكناية.....ص

(د)

المجاز.....ص

(ذ)

التناص.....ص

2-3/- الموسيقى الشعرية في قصيدة (لاتشك للناس).....ص

(أ) الوزن.....ص

(ب) القافية.....ص

- الموسيقى الشعرية في قصيدة (يا مستبدة).....ص

(أ) الوزن.....ص

(ب) القافية.....ص

- الموسيقى الشعرية في قصيدة (الجنائن والأشواك).....ص

(أ) الوزن.....ص

(ب) القافية.....ص

- الموسيقى الشعرية في قصيدة (الشمس شمسي والعراق عراقي).....ص  
 أ) الوزن..... ص  
 ب) القافية..... ص
- الموسيقى الشعرية في قصيدة (تذكر).....ص  
 أ) الوزن..... ص  
 ب) القافية.....ص
- الموسيقى الشعرية في قصيدة (الأرض حبلى)..... ص  
 أ) الوزن..... ص  
 ب) القافية..... ص
- 3/ الفصل الثالث: جمالية المضمون في شعر كريم العراقي (نماذج مختارة). ص.
- 3-1/ - العاطفة في إنشاد كريم العراقي لأشعاره.....ص  
 - طريقة إنشاد كريم العراقي لأشعاره..... ص
- 3-2/ - القضايا الإجتماعية (نماذج مختارة)..... ص
- 3-3/ القضايا الإنسانية (نماذج مختارة)..... ص
- 3-4/ الجانب الدرامي في أغاني من شعر كريم العراقي (نماذج مختارة) .... ص
- امرأة المطر..... ص  
 - يا مستبدة..... ص  
 - المعطف.....ص
- كان صديقي.....ص
- خاتمة.....ص
- قائمة المصادر والمراجع.....ص

الملحق.....ص

فهرس المحتويات.....ص

## ملخص:

تناولت هذه المذكرة دراسة حول شعرية الخطاب عند \* كريم العراقي \* من خلال تحليل نماذج من شعره، وتتركز هذه الدراسة في مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

حيث أن الفصل الأول تناول الجانب النظري المتمثل في المفاهيم النظرية لشعرية الخطاب والفصل الثاني خصص للجانب التطبيقي المتمثل في فصل أول: مقارنة أسلوبية في نماذج شعرية لكريم العراقي و فصل ثان: جمالية المضمون في شعره، وخاتمة تضمنت أهم نتائج هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: شعرية، كريم العراقي، الخطاب.

## Summary:

We conducted a study the poetry of the poet \*Karim al IraQi\* this study focuses an analyzing a selected sample of this poems It inclrdes an introduction and three main chapters.

The first chapter adresses the theoretical framework. presenting the most important thearetical concepts related to poetic language. the second chapter deals with analytical side by discussing the stylistic featnres of the selected sample. The third chapter focuses on the practical application through a stylistic approach in analyzing the poetic test the study concludes with the most significant results derived from the